معايير التحضر ومظاهر الحضرية فى الريف المصري

حالة قرية المقاطعة مركز السنبلاوين

دراسة فى الجغرافيا التطبيقية

د. وائل عبد الله إبراهيم محمد

أستاذ الجغرافيا البشرية المساعد

بقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية

كلية الآداب – جامعة المنصورة

المستخلص

تعاصر المجتمعات الريفية فى الوقت الراهن حالة من شيوع مظاهر الحضرية الريفية على نطاق واسع، تلك الحالة التى عادة ما كانت تأتي لاحقة عقب استيفاء هذه المجتمعات لمعايير التحضر. ويتصدر الإعلام وتكنولوجيا المعلومات، وتنوع استخدامات الأرض، وتغير الخصائص العمرانية قائمة الأسباب الكامنة فى شيوع الظاهرة فى الريف، وفى إزالة الفوارق التاريخية فى أسلوب الحياة بين الحضر والريف بشكل متسارع. وتعايش قرية المقاطعة مركز السنبلاوين بمحافظة الدقهلية هذه الحالة كنموذج تطبيقي تم اختياره ليعبر عن واقع القرية المصرية، وتغير الصورة النمطية لأسلوب الحياة فى الريف المصري.

الكلمات الدالة: تحضرالريف – الحضرية الريفية – أسلوب الحياة – التحضر الريفي المخطط– الإعلام– تكنولوجيا المعلومات.

Abstract

At present, rural communities are experiencing widespread of Rural Urbanism at a large scale. Such urbanism usually occurs after these communities meet the requirements of urbanization. Media, information technology, the diversity of land uses, and the changing characteristics of urbanization are the prominent reasons of the rural phenomenon to spread, and the rapid elimination of historical differences in urban-rural lifestyle. The village of Al-Muqata'a, located at the Sinblawin Al-Dqahliyah governorate, is a

model of application chosen to reflect the reality of the Egyptian village, and changing the pattern of life in the Egyptian countryside.

Descriptors: Rural Urbanization – Rural Urbanism – Lifestyle – Planned Rural Urbanization – Media – Information Technology.

الاستشهاد المرجعى:

وائل عبد اللّه إبراهيم محمد (عدد خاص٢٠١٩): معايير التحضر ومظاهر الحضرية فى الريف المصري – حالة قرية المقاطعة مركز السنبلاوين، دراسة فى الجغرافيا التطبيقية، حولية كلية الآداب، جامعة بنى سويف، عدد خاص ٢٠١٩، ص ص.

مقدمة:

يعد الاتجاه إلى الأخذ بمظاهر التحضر إحدى السمات الرئيسة للقرية المصرية (راجح، ٢٠٠٨، ص٥٦٠)؛ حيث طرأ عليها منذ فترة وجيزة العديد من التغييرات الجذرية: الاجتماعية، والاقتصادية، والعمرانية، أثرت ولا تزال تؤثر بشكل متسارع فى إعادة رسم خصائصها الريفية العامة، وفى إعادة تشكيل هيكلها البنيوي. وقد ارتسمت على أساس هذه التغييرات الكثير من مظاهر التحضر الريفي Rural Urbanization، والحضرية الريفية Rural Urbanism بدرجات متفاوتة فى داخل مجتمعها الريفي.

ويقصد بالتحضر Urbanization الانقطاع عن حياة الريف والتحول إلى حضر (الديب، ٢٠١٥، ص٦٢)، كما يعني الزيادة فى نسبة السكان الذين يعيشون فى المناطق الحضرية (Bridge, 2009, .106)، وما يستتبعه من توسع حضري بمراحله وعملياته وآلياته، والمشاكل المرتبطة به (مصيلحي، ٢٠٠٠، ص١٤٣)، بينما تعني الحضرية Urbanism عملية التغير النوعي فى نظرة الناس للحياة وأنماط سلوكهم (على، ٢٠١٦، ص٥٤)، بما فى ذلك السمات المميزة والتفاعلات الحياتية اليومية التى تجرى داخل المدينة (Castree and Rogers, 2013, P.541).

وعلى الرغم من الارتباط الوثيق بين التحضر والحضرية؛ كون السمة الحضرية للمكان ما هى إلا نتاج نهائي لعملية التحضر وعوامله (مصيلحي، ٢٠٠٠، ص١٤٣)، إلا أن ثمة فوارق واضحة تظهر جلية في إقرارهما وظهورهما؛ فالتحضر يرتبط بقرار حكومي يصدر بعد استيفاء عدد من المعايير مثل: عدد السكان، والكثافة السكانية، والوظائف الإدارية والتعليمية والصحية وغيرها، بينما تتخذ الحضرية نسقا مغايرا يتضح من تبدل نمط الحياة، وتغيير ملامح البيئة الجغرافية من النمط الريفي التقليدي، إلى نمط المدنية الحديثة التى ما انفكت تستشري فى المجتمعات الريفية القروية البعيدة عن تأثير المدن. وعموما يمكن القول بأن الصفة الزراعية للقرية المصرية قد تراجعت إلى الوراء خلال النصف الثاني من القرن العشرين، واكتسبت فى نفس الوقت الكثير من السمات الحضرية (راجح، ٢٠٠٨، ص٧٥).

وتعرف الجغرافيا التطبيقية بأنها تطبيق الأساليب والطرق الفنية والتحليلات الجغرافية على المشاكل المعاصرة للمجتمع، وتسعى إلى تحقيق الجانب النفعي،

وتقديم نتائج دقيقة للمشكلة المدروسة (على، ٢٠١٧، ص١٨)، وذلك بسبب امتلاكها مهارة تطبيق المعرفة والإدراكات الجغرافية فى ميادين خارج القاعات الأكاديمية النظرية (الشريعي، ٢٠١٧، ص١٦٣).

١- منطقة الدراسة:

تتحدد منطقة الدراسة فى إقليمين، يضم الإقليم الأول قرى الريف المصري فى الوجهين البحري والقبلي، وتمثل قرية المقاطعة مركز السنبلاوين بمحافظة الدقهلية الإقليم الثاني على مساحة لا تزيد على ١٩٦١,١٨ فدانا، والتى اختيرت نموذجا تطبيقيا لموضوع الدراسة.

وقرية المقاطعة واحدة من بين (٦٧) قرية تتبع مركز السنبلاوين وفق التقسيم الإداري الذي أقرته وزارة التنمية المحلية عام ٢٠١٤ شكل (١)، كما أنها من جهة أخرى وحدة محلية بين (١٧) وحدة محلية تتبع رئاسة مركز ومدينة السنبلاوين (رئاسة مجلس الوزراء، ٢٠١٤، ص٦٦).

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى: (الهيئة المصرية العامة للمساحة، ٢٠٠٦)

شكل (١)- الخريطة الإدارية لمركز السنبلاوين عام ٢٠١٩

وتتبع الوحدة المحلية للمقاطعة ثلاث قرى هى: الرمزية، والسرسي، والحصوة والعزب التابعة لكل منها كما يبين الملحق (١). وتقع الكتلة السكنية لقرية المقاطعة- إقليم

الدراسة- فلكيا بين دائرتي عرض ١٦ ٥٣ ٣٠°، و ٥٥ ٥٣ ٣٠° شمالا، وبين خطي طول ٠٠ ٣٣ ٣١°، و ٥٤ ٣٣ ٣١° شرقا (Google Earth Pro., 2019)، بينما يقع كامل زمامها جغرافيا فى شرقي مركز السنبلاوين، يحده زمام قرى أبو داود والعميد وكفر على السيد شمالا، وزمام قرى السرسي والرمزية ومنشأة رضا جنوبا، وزمام قرى غزالة والحصوة شرقا، بينما يحده زمام القنان وديو الوسطى غربا، شكل (٢).

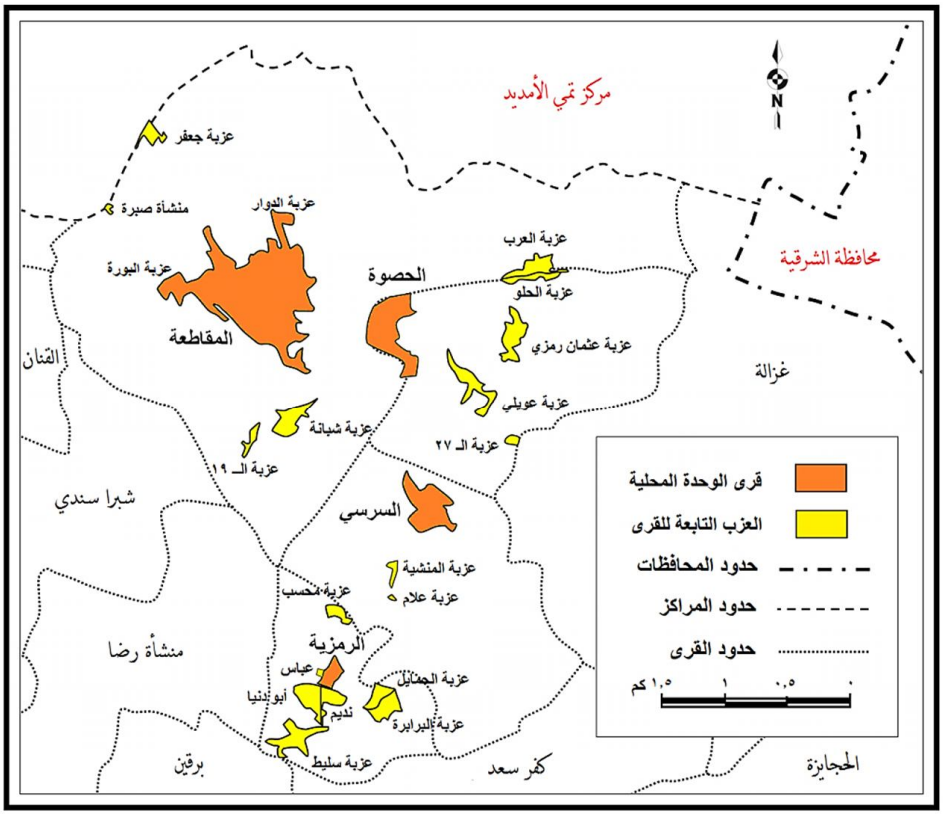

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى: (الهيئة المصرية العامة للمساحة، ٢٠٠٦)، (Google Earth Pro., 2019)

شكل (٢)- مكونات الوحدة المحلية لقرية المقاطعة عام ٢٠١٩

وقرية المقاطعة شأنها شأن كافة القرى المصرية ذات تجانس قاعدي، وتعد نسخة لا تتغير على طول امتداد الوادي والدلتا(جبريل، ٢٠١٠، ص٥٠)، كما أنها وعلى النسق ذاته تتشابه تقريبا مع قرى الجوار الجغرافي فى الخصائص الحضرية العامة التى بدأت تتسلل إليها، وإن كانت تتمايز أكثر فى درجة ومدى تأثيرها الوظيفي داخل إقليمها الإداري وخارجه.

وتقتصر منطقة الدراسة على الكتلة العمرانية لقرية المقاطعة مضافا إليها الكتلة العمرانية لعزبتي (الدوار)، (والبورة) ضمن مساحة عمرانية واحدة مندمجة، مع استبعاد الزمامات الزراعية. وتبلغ هذه المساحة العمرانية حسب المخطط التفصيلي للقرية ١٩٤,٣٨ فدانا عام ٢٠١٨ (الهيئة الهندسية للقوات المسلحة ووزارة التنمية المحلية، ٢٠١٨)، يقطنها ١١٥٩٩ نسمة بحسب التعداد السكاني لعام ٢٠١٧، وبكثافة سكانية بلغت ٥٩,٨ نسمة لكل فدان.

٢- أهمية الدراسة:

شهد الريف المصري فى النصف الثاني من القرن العشرين تغييرات بنيوية سريعة ومتلاحقة أثرت وتؤثر فى الدور الوظيفي للقرية المصرية، ومظهرها العام (اللاندسكيب)، وخصائصها السكانية، وسلوك أفرادها، واستخدامات أرضها بالإضافة إلى هيكل القوى العاملة داخلها. وتكمن أسباب الظاهرة فى نمو سكان الريف، وتراجع معدلات الأمية، وتغير الأنشطة الاقتصادية، وقد حركت هذه الأسباب وغيرها القرى ببطء نحو التحضر، فيما دفعتها وسائل تكنولوجيا المعلومات دفعا باتجاه الحضرية. وينصب فهم العلاقة بين مكونات الظاهرة قيد الدراسة، والعوامل المؤثرة فيها على الجهد الجغرافي من خلال أدوات التحليل والربط والتفسير.

وقرية المقاطعة مركز السنبلاوين بمحافظة الدقهلية من القرى المصرية التى تخطو ببطء نحو التحضر وبها عدد من المظاهر الحضرية التى يمكن رصدها من المشاهدة الميدانية لنمط الحياة داخلها شأنها شأن كافة القرى المصرية تقريبا، بصرف النظر عن كونها ترقى إلى درجة التحضر الكمي أو الوظيفي المقرون بقرار إدارة الحكم المحلي أم لا.

٣- أسباب اختيار الموضوع:

تتلخص أسباب اختيار موضوع الدراسة وإقليمها فيما يلي:

- انتشار مظاهر الحضرية فى المجتمعات الريفية قبل أو بدون التحضر على العكس مما كان سائدا فى الماضي من تبعية الحضرية للتحضر.
- التحول السريع فى نمط حياة السكان فى الريف المصري.
- تنامي الدور الوظيفي والإداري لبعض القرى المنعزلة بعيدا عن مجال نفوذ المدن.

- التغير الهيكلي للأنشطة الاقتصادية فى غالبية القرى المصرية من الأنشطة الأولية (الزراعية) إلى الثلاثية (الخدمية)، وربما الثنائية (الصناعية) بشكل نادر وجدير بالبحث.
- التغاضي أحيانا عن الأخذ بمعيار الحجم السكاني عند إصدار قرار تحويل القرى إلى مدن.
- صغر حجم سكان ومساحة قرية المقاطعة، وبعدها بأكثر من ١٣ كم عن أقرب المدن تأثيرا.
- معايشة الباحث ومتابعته للظاهرة المدروسة داخل قريته عن قرب، وملاحظته أوجه التغيير التى طرأت عليها وبخاصة فى السنوات الأخيرة.

٤- أهداف الدراسة:

تتحدد أهداف الدراسة فى النقاط التالية:

- تعزيز الجانب النفعي والتطبيقي لعلم الجغرافيا فى التفاعل مع قضايا البيئة والمجتمع الريفي.
- رصد التغييرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التى طرأت على الريف المصري منذ ستينيات القرن الماضي.
- إبراز دور وسائل تكنولوجيا المعلومات فى دعم الحضرية الريفية.
- تحديد الأسباب الكامنة التى غيرت من الصورة النمطية التقليدية للريف المصري.
- بحث أوجه القصور فى الخدمات والمرافق فى منطقة الدراسة (قرية المقاطعة).
- إلقاء الضوء على دور الجمعيات الأهلية فى تنمية الريف وتحضره.
- التقييم الجغرافي والكمي لمعايير التحضر وإمكانية تطبيقها على قرية المقاطعة.
- تحديد إقليم النفوذ الوظيفي والإداري لقرية المقاطعة.

٥- الدراسات السابقة:

استعانت الدراسة فى مراحل إعدادها بعدد من الدراسات التى بحثت موضوع التحضر والحضرية وأحوال المجتمع الريفي فى ظل التغيرات التكنولوجية المعاصرة؛ فقد درس (جابر، ٢٠٠٦) العمران الريفي والفوارق بين ظاهرتي التحضر والحضرية مثلما فعل (على،

٢٠١٦) فى دراسته لموضوع التحضر والحضرية موضحا العوامل المؤثرة فى كل منهما. وفى دراسته عن جغرافية المدن، ناقش (مصيلحي، ٢٠٠٠) ماهية المدينة، ومتى تتحول القرية إلى مدينة مستعرضا أنساق التجمعات العمرانية فيما وراء المدن الصغرى. وفى السياق ذاته تناول (الديب، ٢٠٠٣) بالبحث مشكلة الفصل بين القرى والمدن، والتصنيف الحجمي للقرى بالإضافة إلى استعراض وظائف المحلات الريفية.

٦- مناهج الدراسة وأساليبها:

اتبعت الدراسة عددا من المناهج واستعانت بعدد آخر من الأساليب والطرق الفنية بغرض إبراز الجوانب التطبيقية النفعية لعلم الجغرافيا. وفيما يتعلق بالمناهج اتبعت الدراسة إلى جانب المنهج الأصولي والموضوعي والإقليمي والتاريخي والسلوكي؛ منهجا شائع الاستخدام فى العلوم الإنسانية وهو المنهج المقارن Comparative Approach، ويستخدم هذا المنهج فى المقارنة بين ظاهرتين، بقصد الوصول إلى حكم معين يتعلق بوضع الظاهرة فى المجتمع (درويش، ٢٠١٨، ص ١٨٤)، واستخدم فى المقارنة بين التحضر والحضرية، ودراسة حالة الريف قبل وبعد العولمة وانتشار تكنولوجيا المعلومات. واتبعت الدراسة كذلك المنهج الإنساني Humanism الذي يذهب إلى أن الفرد هو العامل والهدف فى التغير الحضري وليست المؤثرات الخارجية (الديب، ٢٠١٥، ص ٤٤)، كما اتبعت المنهج البنائي Structural Aprroach– ويعرف أحيانا بالمنهج المورفولوجي– وتعتمد فكرته على الوصف التحليلي لشكل وبنية منطقة الدراسة (توفيق، ٢٠٠٧، ص٥٥).

وفيما يتعلق بالأساليب، اتبعت الدراسة عددا من الطرق الفنية الكارتوجرافية، والإحصائية فى معالجة وإعادة صياغة الأرقام بهيئتها الخام مستخدمة فى الأولى أدوات: برنامج ArcGIS، ومرئيات برنامج Google Earth فى تمثيل بعض الخرائط، وبرنامج Excel، وبرنامج SPSS بواجهتهما الرسومية فى إعداد الأشكال البيانية، فى حين استخدمت الدراسة فى الثانية عددا من المعادلات الرياضية، بالإضافة إلى برنامج SPSS لاستخراج المعاملات، وفى تفريغ استمارات الاستبيان، وإجراء التحليلات المناسبة على نتائجها من خلال Crosstabs، Chi-square.

وتجدر الإشارة إلى الدور المهم للعمل الميداني فى إثراء الدراسة وذلك من خلال الزيارات الميدانية المتكررة، وبالاستعانة باستمارة استبيان صممت لتحقيق الجانب الذاتي

Subjective فى الدراسة والمتعلق برأي الأفراد حول ظاهرة التحضر. وقد وزع منها (٤٠٠) استمارة بطريقة عشوائية على سكان قرية المقاطعة خلال شهر أبريل عام ٢٠١٩، وبلغ عدد الاستمارات الصحيحة والمستردة (٣٤٧) استمارة، بلغت نسبتها ٢,٩٩٪ من جملة سكان القرية عام ٢٠١٧.

وتحتوى الدراسة على ثلاثة موضوعات رئيسة: يتناول الأول العوامل المؤثرة فى تحضر الريف وحضريته، ويدرس الثاني إمكانية تطبيق معايير التحضر على قرية المقاطعة، ويستعرض الثالث مظاهر الحضرية فى قرية المقاطعة، وذلك على النحو التالي:

أولا: العوامل المؤثرة فى تحضر الريف وحضريته

وصف (دامينغ) تحضر الريف بأنه عملية تغير حضاري في أنماط الحياة، وحدد لها خمسة عوامل هى: زيادة العمالة غير الزراعية، وتنوع هيكل الاقتصاد بزيادة نسب الأنشطة الثنائية والثلاثية، وتحضر أنماط الحياة، وانتشار وسائل الإعلام، بالإضافة إلى تعزيز القيم ورفع المستوى التعليمي (Zhijun, 2004, P.4)، ويمكن دراسة هذه العوامل وغيرها بتعمق أكثر على النحو التالي:

١- الموقع الجغرافي والعلاقات المكانية:

صنفت (عزة صادق) القرى المصرية حسب الموقع الجغرافي فى أصناف ثلاثة: قرى منعزلة، وقرى متحضرة، وقرى ملتحمة ومحتواه داخل الحيز العمراني للمدن (صادق، ١٩٨٩، ص١٦).

وينتمي إلى النمط الأول غالبية القرى المصرية فى وداي النيل ودلتاه، فى حين يقل وجود القرية المتحضرة وفق معياري الحجم السكاني والوظيفي، فيما تكثر قرى الاحتواء العمراني. والاحتواء العمراني هو مرحلة ما قبل ضم القرى للمدن بقرار إداري، وعادة يخلص الباحث فى تاريخ النمو العمراني للمدن إلى حقيقة أن نشأتها فى الغالب كانت ريفية، ثم ما لبثت تتمدد عمرانيا على حساب القرى المجاورة. وتعد مدينة المنصورة عاصمة الدقهلية نموذجا لمدن الاحتواء؛ فقد بلغ عدد شياخاتها ٤ شياخات فى نهاية القرن التاسع عشر وهى: النجار، وريحان، وصيام، والحوار عام ١٨٩٧، ثم توسعت عمرانيا على حساب ثماني قرى مجاورة منذ ذلك التاريخ، أضيفت إلى كتلتها العمرانية حتى صار عددها الأن اثنتي عشرة شياخة.

وتعتبر قرية المقاطعة وفق التصنيف السابق؛ قرية منعزلة تعيش كغيرها من القرى المصرية شيئًا من التحضر ومن مظاهر الحضرية، وهى غير محتواه داخل زمام مدينة ولا متاخمة لحدودها الإدارية ضمن ما يعرف بنطاق المتصل الريفي– الحضري Rural-urban continuum، لكنها فى المقابل قرية بعيدة عن تأثير المدينة ومجال نفوذها الخدمي لأن لها مجالها الخاص كما ستكشف نتائج الدراسة الميدانية لاحقا. ومن واقع قياسات Google Earth، تبعد قرية المقاطعة عن أقرب المدن المجاورة مدينة تمي الأمديد بما يزيد على ٦ كم، وعن مدينة السنبلاوين حاضرة المركز بنحو ١٠ كم، وعن المنصورة عاصمة المحافظة بنحو ٢٤ كم، شكل (٣). كما تبعد عن بعض مدن الوجه البحري الكبرى والمهمة بمسافات متباينة.

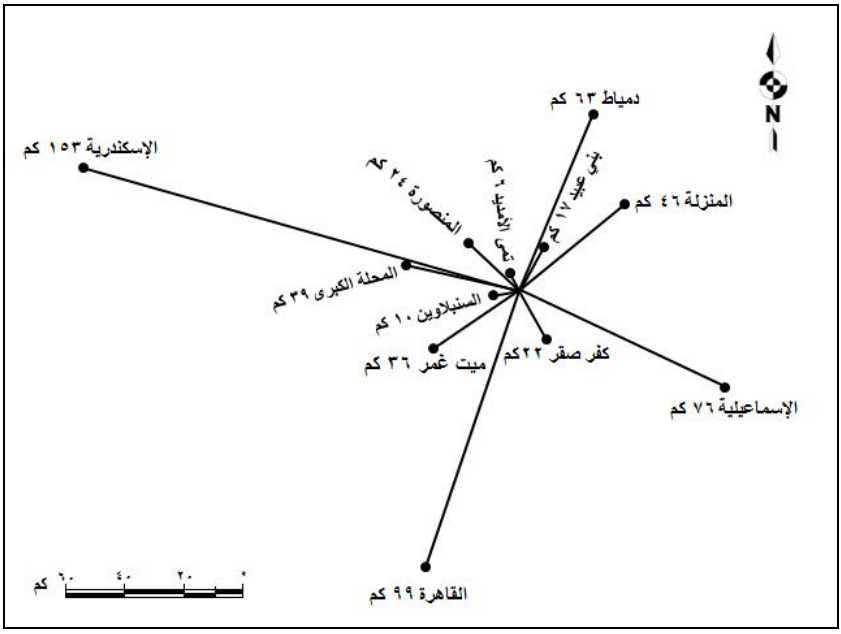

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على: (Google Earth Pro., 2019)

شكل (٣)- تباعد قرية المقاطعة عن مدن الجوار والمدن الكبرى بالوجه البحري عام ٢٠١٩

وفى ضوء تحديد المسافات بين المقاطعة والمدن القريبة منها، يمكن دراسة مجال جاذبية الحضر، عن طريق معادلة نقطة القطع Breaking Point(*)، وهى طريقة تعتمد

(*) تستخرج نقطة القطع وفق الصيغة الرياضية التالية = (المسافة بين القرية والمدينة) مقسومة على (الجذر التربيعي لناتج قسمة عدد سكان المدينة على عدد سكان القرية + ١) عن: (إسماعيل، ١٩٨٨، ص ٢٣٠).

على عدد السكان والمسافة فى تحديد مجال الجاذبية بين المركز الحضري والمركز الريفي ومدى قوتها، وتزداد جاذبية المدينة للقرية كلما صغر ناتج المعادلة، فى حين تقل الجاذبية مع زيادة الناتج (صقر، ٢٠٠٤، ص ٢٣). ومن دراسة الجدول(١)، يتبين جاذبية مدينة تمى الأمديد، والسنبلاوين، وكذا مدينة المنصورة لقرية المقاطعة، وتجدر الإشارة إلى أنها جاذبية نظرية تحتاج إلى دراسة ميدانية تدعمها (إسماعيل، ١٩٨٨، ص٢٣١).

ويمكن القول بأن المقاطعة لم تتأثر بقربها النسبي من مدينة تمي الأمديد لسببين: الأول ارتباط المقاطعة إداريا بمدينة السنبلاوين قديمة النشأة، وإلى مركزها ينتمي زمامها، والثاني حداثة نشأة مدينة تمي الأمديد وضعف استقطابها الحضري والوظيفي، ويبدو أن قرار تحويلها إلى مدينة عام ١٩٩٢ (قرار رئيس مجلس الوزراء، ١٩٩٢)، لم يراع شرط تحقيق الحجم السكاني المقدر بنحو ٥٠ ألف نسمة لتحويل القرى إلى مدن، والذي أقره اجتماع مجلس المحافظين عام ١٩٨٢ (الأمانة العامة للإدارة المحلية، ١٩٨٢)، إذ لم يتجاوز عدد سكانها فى ذلك الحين ١١٧٦١ نسمة حسب تعداد ١٩٩٦، زاد إلى ١٧٨٢٠ نسمة فى أخر التعدادات عام ٢٠١٧.

جدول (١)- حساب نقطة القطع بين قرية المقاطعة والمدن القريبة عام ٢٠١٩

القرية/ المدينة	عدد السكان ٢٠١٧ (نسمة)	المسافة (كم)	نقطة القطع
قرية المقاطعة	١١٥٩٦	-	-
تمى الأمديد	١٧٨٢٠	٦.٣	٢.٩
السنبلاوين	١٠٨٣٩٥	٩.٤	٢.٣
بنى عبيد	٤٠٢٥٨	١٦.٧	٥.٨
كفر صقر	٣٩٤١٢	٢١.٦	٧.٧
المنصورة	٥٤٣٥٨١	٢٣.٦	٣.٠

المصدر: من حساب الباحث اعتمادا على:

- **بيانات السكان:** الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧).
- **أطوال المسافات:** (Google Earth Pro., 2019).

وربما يفسر استخراج مركز الثقل السكاني أو ما يعرف بمركز الجاذبية Center of Gravity، الأهمية النسبية لموقع المقاطعة وعلاقاتها المكانية داخل إقليم يحوي عددا من قرى مركزي السنبلاوين وتمي الأمديد شكل (٤). ومن مطالعة الشكل يبدو تحرك مركز الجاذبية خلال ١٢٠ عاما من جنوبي قرية الحصوة– إحدى القرى التابعة لوحدة

المقاطعة المحلية– صوب الشرق، ثم صوب الشمال الشرقي خلال الأعوام ١٨٩٧ ، ١٩٤٧ ، ٢٠١٧ على الترتيب.

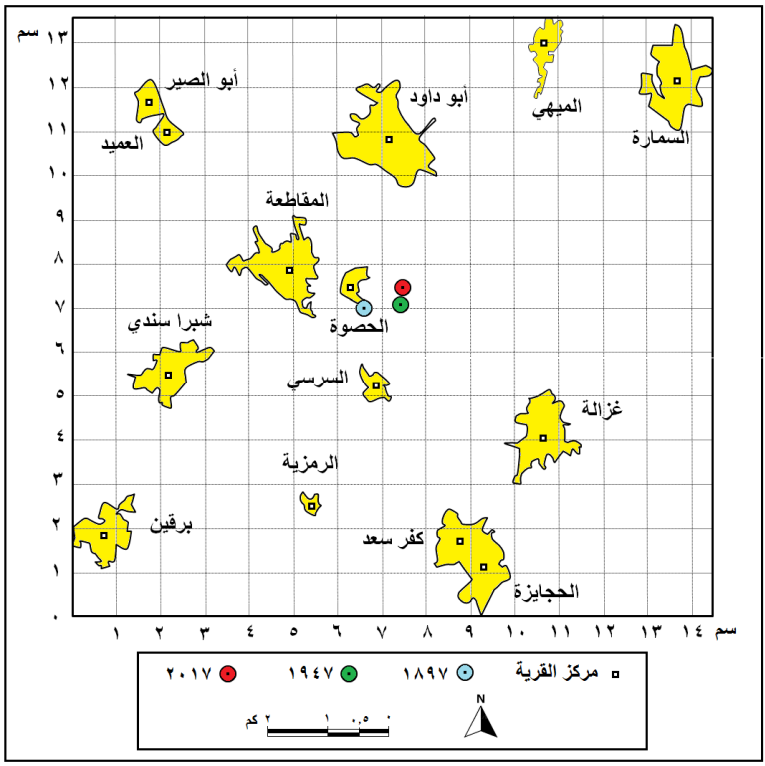

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات التعدادات السكانية المصرية فى السنوات المذكورة.

شكل (٤)- تغير مركز ثقل السكان فى إقليم قرية المقاطعة فى أعوام ١٨٩٧ ، ١٩٤٧ ، ٢٠١٧

٢- النمو السكاني فى الريف:

تتخذ الإدارة المحلية الحجم السكاني للقرى إلى جانب عدد آخر من الاعتبارات كمعايير لحذف القرى من قوائم الريف وضمها إلى قوائم الحضر. وتجدر الإشارة إلى زيادة عدد المدن فى مصر (عواصم المحافظات والمراكز فقط) من (٩٥) مدينة عام ١٩٤٧ إلى (١٨٩) مدينة عام ٢٠١٧، بنسبة تغير بلغت ٩٩,٠٪، كما زاد عدد القرى فى مصر من (٣٩٥٧) قرية إلى (٤٤٤١) قرية لنفس العامين على الترتيب، وبنسبة زيادة بلغت ١٢,٠٪ حسب بيانات الكتاب الإحصائي السنوي لمصر عام ٢٠١٩.

ويعزى السبب فى زيادة عدد عواصم المحافظات والمراكز فى مصر خلال هذه الفترة إلى زيادة الحجم السكاني فى المقام الأول، وإلى الاعتبارات الإدارية والرؤى التنموية التى

تستتبع إصدار قرارات إنشاء كيانات إدارية من بينها المحافظات والمراكز الإدارية. وبشأن المراكز الإدارية على وجه التحديد، يتم بمقتضى قرارات الإنشاء تحويل إحدى القرى المركزية المتميزة وظيفيا بداخلها إلى مدينة عاصمة. وفى حين لم يزد عدد عواصم المحافظات خلال الفترة (١٩٤٧– ٢٠١٧) على (١٢) عاصمة؛ زاد عدد عواصم المراكز الإدارية فى مصر إلى أن بلغ (٨٢) عاصمة عند نهاية الفترة. ويمكن لهذا العدد أن يزيد بأكثر من ذلك بكثير إذا أضيف إليه عدد القرى التى تحولت إلى مدن (حواضر) بعد استيفائها شروط التحويل دون توصيفها عاصمة إدارية.

ومنذ مطلع القرن العشرين تسارعت وتيرة النمو السكاني فى ريف مصر، حيث قفز معدله من ٠,٨٪ فى الفترة (١٩٠٧– ١٩٤٧)، إلى ٢.٠٪ فى الفترة (١٩٤٧– ١٩٩٦)، ثم بزيادة طفيفة إلى ٢,٣٪ فى الفترة التعدادية الأخيرة. وفى المقابل، شهدت معدلات نمو سكان الحضر تراجعا طفيفا من ٣,٠٪، إلى ٢,٨٪، ثم إلى ٢,٢٪ خلال السنوات التعدادية بالجدول (٢) على الترتيب. ومن ناحية أخرى، زادت نسبة سكان الحضر من جملة سكان مصر زيادة مطردة منذ مطلع القرن العشرين بسبب تيارات الهجرة الريفية الحضرية، والتى استمر مدها القوي حتى نهايته تقريبا، لكن هذه الزيادة لم تدم فقد تراجعت تراجعا محدودا فى عام ٢٠١٧. ويكمن سبب هذا التراجع فى ضعف تيارات الهجرة الوافدة من الريف صوب المدن من ناحية، وتغير بنية القرية المصرية وهيكلها الاقتصادي غير الزراعي، بالإضافة إلى اكتظاظ المدن بساكنيها وارتفاع أسعار العقارات. وقد كان لهذه الأسباب وغيرها بالغ الأثر فى ظهور تيارات من الهجرة العائدة (المرتدة) من المدن باتجاه القرى وبخاصة قرى الظهير القريبة.

وقد تضاعف عدد سكان المقاطعة ما يزيد على ثلاث عشرة مرة ونصف خلال ١٢٠ سنة الممتدة بين عامي ١٨٩٧، ٢٠١٧. وخلال هذه المدة، تضاعف عدد سكان القرية زهاء المرتين ونصف المرة بين عامي ١٨٩٧، ١٩٤٧، وثلاث مرات بنسبة زيادة كلية بلغت ٢٠٠٪ بين عامي ١٩٤٧، ١٩٩٩، ثم قل تضاعفه إلى مرة ونصف تقريبا فيما بين العامين الأخيرين. وتتشابه زيادة النمو السكاني للمقاطعة مع مثيلاتها بريف الجمهورية وبخاصة فى الفترتين الأخيرتين وفق بيانات الجدول (٢)، والشكل (٥). ويبدو من زيادة معدلات النمو السكاني فى القرى المصرية – رغم بطئها الشديد– أنها سمة عامة، ارتبطت فى الماضي ولا تزال

بالزيادة الطبيعية، كما ارتبطت مؤخرا بتحسن الأحوال المعيشية. وتشير الأرقام كذلك إلى أن الزيادة فى معدلات النمو السكاني فى الريف جاءت مواكبة لزيادة مماثلة فى نسب الريفية على حساب تناقص نسب التحضر طوال سنوات الدراسة.

جدول (٢)- تطور حجم سكان قرية المقاطعة ونموهم مقارنة بريف وحضر الجمهورية فى الفترة (١٨٩٧ - ٢٠١٧)

السنة	عدد السنوات الفاصلة (سنة)	عدد سكان المقاطعة (نسمة)	الزيادة الكلية لسكان المقاطعة		معدل النمو السنوى للسكان (٪)			نسبة الحضرية فى مصر (٪)
			(نسمة)	(٪)	قرية المقاطعة	مصر		
						ريف	حضر	
١٨٩٧	-	٨٥٤	-	-	-	-	-	١٧,٢
١٩٤٧	٥٠	٢٢٨٨	١٤٣٤	١٦٧,٩	٢,٠	٠,٨(**)	٣,٠	٣٣,٥
١٩٩٦	٤٩	٦٨٦٥	٤٥٧٧	٢٠٠,٠	٢,٢	٢,٠	٢,٨	٤٣,٠
٢٠١٧	٢١	١١٥٩٦	٤٧٠٤	٦٨,٥	٢,٥	٢,٣	٢,٢	٤٢,٤

المصدر: الجدول من حساب الباحث استنادا إلى:

- **بيانات المقاطعة عن:** (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ١٨٩٧، ١٩٤٧، ١٩٩٦، ٢٠١٧).
- **بيانات مصر عن:** (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٩).

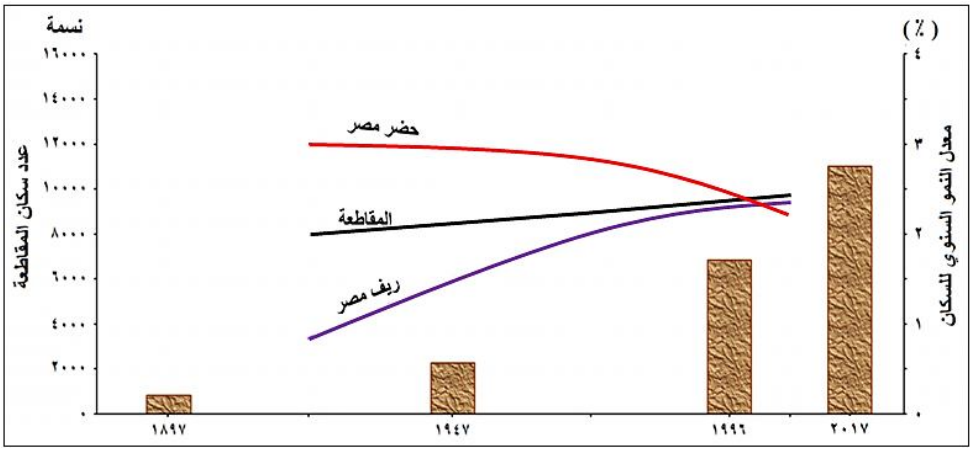

المصدر: الشكل من إعداد الباحث اعتمادا على أرقام الجدول (٢).

شكل (٥)- تطور حجم السكان فى قرية المقاطعة ومعدلات النمو السنوي مقارنة بريف وحضر مصر فى الفترة (١٨٩٧— ٢٠١٦)

(**) استخرج معدل النمو السنوي لسكان ريف وحضر مصر للفترة (١٩٠٧— ١٩٤٧) نظرا لتعذر تصنيف السكان بين ريف وحضر على مستوى القطر المصري فى تعداد عام ١٨٩٧.

٣- المستوى التعليمي:

أشار تقرير منظمة اليونسكو عام ٢٠١٦ إلى التفاوت فى معرفة الشباب للقراءة والكتابة بين سكان الحضر والريف؛ فالشباب الريفي عموما – حسب التقرير– أقل معرفة بالقراءة والكتابة من نظرائهم فى المناطق الحضرية، كما أن معدلات معرفة الإناث الريفيات الفقيرات القراءة والكتابة هى فى العادة معدلات قليلة جدا، لا بالمقارنة بمعدلات نظرائهن فى الحضر فحسب بل أيضا مقارنة بمعدلات الذكور (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو"، ٢٠١٦، ص٧٤).

وقد هبطت نسبة الأمية فى قرية المقاطعة خلال ستين عاما من ٧٧.٢٪ فى عام ١٩٦٠ إلى ٦٠.١٪ فى عام ١٩٧٦، ثم إلى ١٧.٦٪ فى عام ٢٠١٧. ويعزى هذا الهبوط الكبير إلى زيادة وعي الأفراد بأهمية التعليم، والرغبة فى الحصول على فرص العمل، بالإضافة إلى إقبال الأسر على تعليم أبنائهم وبخاصة الإناث. وقد بلغ معدل التغير فى نسب أمية الذكور بالقرية – ٦٢.٨٪ بين عامي ١٩٧٦، ٢٠١٧، وهو معدل تقارب إلى حد ما مع نظيره للإناث بالقرية والبالغ ٧٤.٣٪.

ويماثل الهبوط فى نسب أمية الذكور والإناث فى المقاطعة نظيره للذكور والإناث فى ريف وحضر كل من محافظة الدقهلية والجمهورية إبان سنوات المقارنة كما يظهر الجدول (٣)، والشكل (٦)، واللذان أظهرا كذلك التفاوت الكبير بين نسب أمية الذكور والإناث على مستويات المقارنة الثلاثة حتى منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، فيما تقلصت كثيرا عام ٢٠١٧ فى كل من المقاطعة، وحضر الدقهلية، وحضر الجمهورية.

ويبلغ عدد السكان الأميين بقرية المقاطعة حسب بيانات الوحدة المحلية (٢٠٢٠) نسمة فى عام ٢٠١٧. والأمية كظاهرة لا تتوطن فى المقاطعة حسب معامل التوطن[*] والذي بلغت قيمته (٠.٦٩) عام ٢٠١٧، أي أقل من الواحد وهو ما يعني انعدام التوطن، ويشاركها فى ذلك معامل توطن الظاهرة فى محافظة الدقهلية والبالغ (٠.٩٢)، بينما يشير المعامل فى مركز السنبلاوين والبالغ (١.٠٧) إلى توطن الظاهرة داخل نطاقه.

(*) معامل توطن الأمية فى قرية المقاطعة = (عدد السكان الأميين بالمقاطعة ÷ عدد سكان المقاطعة ١٠ سنوات فأكثر) ÷ (عدد السكان الأميين بمركز السنبلاوين ÷ عدد سكان المركز ١٠ سنوات فأكثر)

جدول (٣)- تغير نسب الأمية فى قرية المقاطعة حسب النوع مقارنة بنظيرتها فى ريف وحضر محافظة الدقهلية والجمهورية فى الفترة (١٩٧٦- ٢٠١٧) (٪)

السنة	قرية المقاطعة		محافظة الدقهلية				الجمهورية			
			الريف		الحضر		الريف		الحضر	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
١٩٧٦	٤٥.٧	٧٣.٦	٤٦.٧	٨١.٠	٢٦.٧	٥١.٥	٥٥.٠	٨٥.٩	٢٦.٤	٥٢.٤
١٩٩٦	٢٧.١	٤٨.١	٣٠.١	٥١.٤	٢٢.٠	٣٣.٤	٣٦.٤	٦٣.٢	١٩.٨	٣٣.٨
٢٠١٧	١٧.٠	١٨.٩	٢٦.٩	٣٢.٧	٢٠.٨	٢٠.٦	٣٠.٩	٤٣.٢	١٧.١	١٩.٨
نسبة التغير	- ٦٢.٨	- ٧٤.٣	- ٤٢.٤	- ٥٩.٦	- ٢٢.١	- ٦٠.٠	- ٤٣.٨	- ٤٩.٧	- ٣٥.٢	- ٦٢.٢

المصدر: من حساب الباحث استنادا إلى:

- **بيانات الأمية عن**: (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٧٦، ١٩٩٦، ٢٠١٧).
- **بيانات المقاطعة عام ٢٠١٧ عن**: (الوحدة المحلية بالمقاطعة، ٢٠١٧).

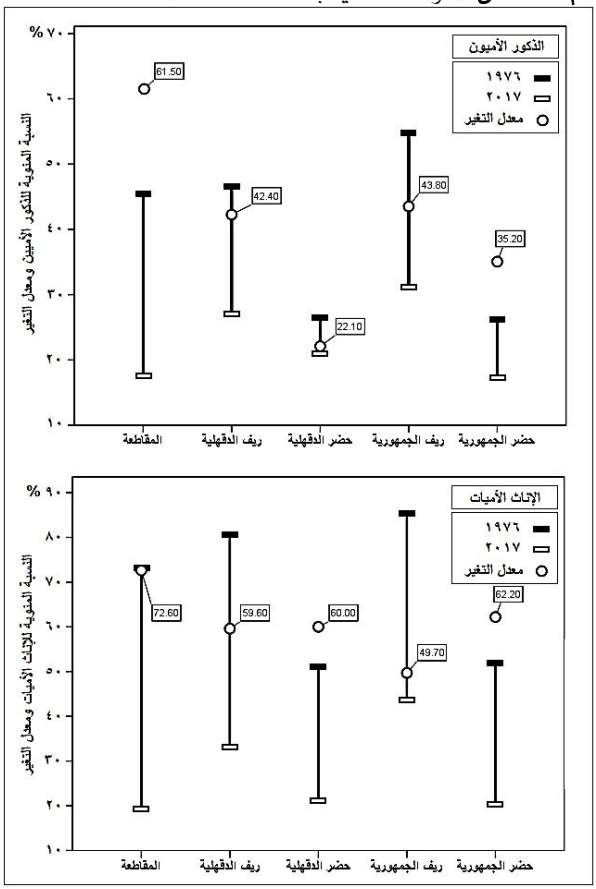

المصدر: من إعداد الباحث، اعتمادا إلى بيانات الجدول (٣).

شكل (٦)- تغير نسب السكان الأميين حسب النوع فى قرية المقاطعة مقارنة بنظيرتها فى ريف وحضر الدقهلية والجمهورية بين عامي (١٩٧٦، ٢٠١٧)

وقد أصبحت العلاقة بين المجتمع والعلم والتكنولوجيا متكاملة ومتبادلة؛ فالحاجة الاجتماعية تتطلب اختراع آلات تحدث بدورها تأثيرا فى حياة المجتمع. ومن أبرز إسهامات التطور العلمي: بروز التخصص فى العمل، وإحداث تغييرات اجتماعية وسياسية، وتراكم الثروة بالإضافة إلى التغيير فى القيم (عبد الصادق، ٢٠١٧، ص٥٤). وقد عززت الطفرة العلمية التكنولوجية إلى جانب أسباب أخرى منها تقلد الوظائف، والوعي، وتعليم الإناث وغيرها، من التحول الكبير فى بنية الحالة التعليمية داخل المجتمعات؛ إذ أدت إلى تراجع نسب الأميين وغير المؤهلين لحساب زيادة نسب ذوي المؤهلات. ويوضح الجدول (٤)، والشكل(٧) التغيير الذي طرأ على هيكل الحالة التعليمية فى قرية المقاطعة، والتى تأثرت به كافة الفئات بين زيادة ونقصان.

جدول (٤)- تطور نسب فئات الحالة التعليمية فى قرية المقاطعة للفترة (١٩٦٠- ٢٠١٧) (٪)

السنة	الأمية	القراءة والكتابة	مؤهل أقل من المتوسط	مؤهل متوسط	مؤهل فوق متوسط	مؤهل جامعى فأعلى
١٩٦٠	٧٧.٢	١٩.٠	٠.٧	٣.٠	٠.١	٠.١
١٩٧٦	٦٠.١	٢٥.٦	١١.٨	٢.٠	٠.٢	٠.٤
١٩٩٦	٣٧.٤	١٨.٦	١٨.٦	١٩.٣	١.٩	٤.٣
٢٠١٧	١٧.٦	٩.٦	٢٣.٧	٣١.٣	٤.١	١٣.٧

المصدر: من حساب الباحث استنادا إلى: (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٦٠، ١٩٧٦، ١٩٩٦)، (الوحدة المحلية بالمقاطعة، ٢٠١٧).

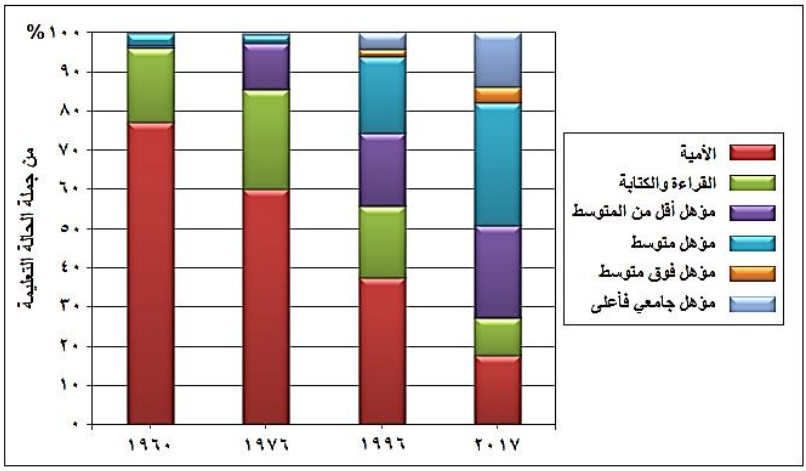

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى بيانات الجدول (٤).

شكل (٧)- تطور نسب فئات الحالة التعليمية فى قرية المقاطعة للفترة (١٩٦٠- ٢٠١٧)

ومنذ مطلع عقد الستينيات من القرن العشرين، انخفضت نسبة سكان المقاطعة غير المؤهلين دراسيا من الأميين وممن يقرأون ويكتبون من ٩٦.٢٪ عام ١٩٦٠ إلى ٨٥.٧٪ فى عام ١٩٧٦، ثم إلى ٥٦.٠٪ عام ١٩٩٦، وأخيرا إلى ٢٧.٥٪ من جملة الحالة التعليمية بالقرية عام ٢٠١٧. وفى المقابل، زادت نسب ذوي المؤهلات الدراسية بوتيرة متسارعة من ٣.٨٪، إلى ١٤.٣٪، ثم إلى ٤٤.٠٪، ثم إلى ٧٢.٥٪ خلال سنوات المقارنة على الترتيب.

وطبقا لنتائج الدراسة الميدانية بالجدول (٥)؛ أفاد نصف أفراد عينة الدراسة البالغ قوامها ١٧٤ فردا بأن (جميع أفراد أسرهم بلا استثناء: إما من ذوي المؤهلات الدراسية، أو لا يزالون يتلقون تعليمهم بمراحل التعليم المختلفة). وتجدر الإشارة إلى أن ٦٤.٩٪ من أفراد العينة بهذه الفئة تتكون أسرهم من خمسة أفراد فأكثر. وعلى النقيض، أفاد ١٨ فردا من أفراد العينة بأن (لا أحد من أفراد أسرهم كان قد حصل على مؤهل دراسي أو لا يزال بالتعليم)، ومن بين هؤلاء الأفراد ١٤ فردا تتكون أسرهم من فردين فقط بنسبة ٧٧.٨٪ من جملة فئة (لا أحد).

جدول (٥)- التوزيع العددي والنسبي لأسر أفراد العينة المتعلمين من ذوي المؤهلات ومن لا يزالون بمراحل التعليم فى قرية المقاطعة عام ٢٠١٩

عدد أفراد الأسرة	جميع أفراد الأسرة		معظم أفراد الأسرة		نصف أفراد الأسرة		أقل من نصف الأفراد		لا أحد من أفراد الأسرة		الجملة	
	العدد	(٪)	العدد	(٪)	العدد	(٪)	العدد	(٪)	العدد	(٪)	العدد	(٪)
اثنان	٩	٢.٦	٣	٠.٩	٦	١.٧	٢	٠.٦	١٤	٤.٠	٣٤	٩.٨
ثلاثة	١٣	٣.٧	٧	٢.٠	١٣	٣.٧	٤	١.٢	٢	٠.٦	٣٩	١١.٢
أربعة	٣٩	١١.٢	١١	٣.٢	٣١	٨.٩	٤	١.٢	١	٠.٣	٨٦	٢٤.٨
خمسة	٧٩	٢٢.٨	١٧	٤.٩	١٨	٥.٢	١٠	٢.٩	٠	٠	١٢٤	٣٥.٧
ستة فأكثر	٣٤	٩.٨	١٨	٥.٢	٥	١.٤	٦	١.٧	١	٠.٣	٦٤	١٨.٤
الجملة	١٧٤	٥٠.١	٥٦	١٦.١	٧٣	٢١.٠	٢٦	٧.٥	١٨	٥.٢	٣٤٧	١٠٠

المصدر: من حساب الباحث اعتماد على نتائج الدراسة الميدانية بالملحق (٤)، وباستخدام تحليلات برنامج SPSS(*).

(*) بلغت قيمة مربع كاي Pearson Chi-Square (136,46a) للعلاقة بين المتغيرين: (الأفراد ذوي المؤهلات)، (وعدد أفراد الأسر)، وبلغت القيمة الاحتمالية للاختبار Significance (2-side) أو (Sig) = (0.00)، أى أنها تقل عن (0.05)، ومعنى ذلك أنه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المتغيرين المستخدمين فى الجدول، أما فى حال زادت القيمة الاحتمالية عندئذ تنتفي العلاقة فيما بينهما.

٤- تغير الأنشطة الاقتصادية:

يشير التغير فى قطاعات الأنشطة السكانية بالريف من الأنشطة الأولية (الزراعة والصيد)، إلى الثنائية (المناجم المحاجز والصناعات التحويلية)، والثلاثية (الخدمات والتكنولوجيا) إلى تغير قطاعات الإنتاج، وتنوع استخدامات الأرض ومن ثم التحول الحضري، ويعد هذا التحول أبرز سمات القرى المتحضرة فى الريف المصري، والتى تختلف فى خصائصها من حيث مدى تأثرها بالعمران الحضري عن القرى النمطية التقليدية، والقرى المحتواة فى الحيز العمراني للمدن (صادق، ١٩٨٩، ص ١٦).

ومن دراسة الجدول(٦)، والشكل (٨)، يتبين التناقص المستمر فى نسب الأنشطة الأولية فى الريف، مع الزيادة الكبيرة فى نسب الأنشطة الثلاثية خلال فترة الدراسة، وعلى كافة مستويات المقارنة؛ ففي ريف الجمهورية، تقلصت نسبة الأنشطة الأولية عام ٢٠١٧ إلى ما يزيد على نصف قيمتها عام ١٩٧٦، وبمعدل تغير بلغ – ٥٣.٨٪، فيما تضاعفت نسبة الأنشطة الثلاثية عام ٢٠١٧ بما يزيد قليلا على ثلاثة أضعاف قيمتها عام ٢٠١٧، وبمعدل تغير بلغ ٢٢١.٩٪. وتكمن أسباب هذا التحول الكبير فى عموم الريف المصري خلال الأربعين عاما المنصرمة فى: تنوع الأنشطة الخدمية، وسياسة الدولة فى توظيف خريجي التعليم، والهجرة إلى دول النفط، والتوسع فى استخدام الميكنة الزراعية وغيرها.

جدول (٦)- تغير نسب الأنشطة الاقتصادية للسكان فى قرية المقاطعة مقارنة بريف وحضر محافظة الدقهلية والجمهورية فى الأعوام (١٩٧٦- ٢٠١٧) (٪)

قطاع النشاط	قرية المقاطعة			محافظة الدقهلية						الجمهورية					
				ريف			حضر			ريف			حضر		
	١٩٧٦	١٩٩٦	٢٠١٧	١٩٧٦	١٩٩٦	٢٠١٧	١٩٧٦	١٩٩٦	٢٠١٧	١٩٧٦	١٩٩٦	٢٠١٧	١٩٧٦	١٩٩٦	٢٠١٧
الأنشطة الأولية	٨٤.٦	٥٠.١	٢٨.٧	٧٣.٦	٤٨.٣	٣٣.٥	١٩.٣	١٦.٩	١٥.٢	٧٦.٤	٥١.٦	٣٥.٣	١٠.٦	٧.٧	٧.٥
الأنشطة الثانوية	٢.٤	٧.٣	١٥.٤	٥.٧	٩.٠	٦.٢	١٨.٨	١٤.٥	١٠.١	٥.٨	٩.٧	٧.٤	٢٥.٠	١٩.٨	١٠.٩
الأنشطة الثلاثية	١٣.٠	٤٢.٦	٥٥.٩	٢٠.٧	٤٢.٧	٦٠.٣	٦١.٩	٦٨.٦	٧٤.٧	١٧.٨	٣٨.٧	٥٧.٣	٦٤.٤	٧٢.٥	٨١.٦

المصدر: من حساب الباحث استنادا إلى:

- **بيانات المقاطعة والدقهلية والجمهورية فى الأعوام (١٩٧٦، ١٩٩٦، ٢٠١٧) عن:** (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، التعدادات السكانية لمحافظة الدقهلية وإجمالي الجمهورية)
- **بيانات المقاطعة عام ٢٠١٧ عن:** (الوحدة المحلية بالمقاطعة، ٢٠١٧).
- **بيانات عام ١٩٧٦** (للأفراد ٦ سنوات فأكثر)، **وبيانات ١٩٩٦، ٢٠١٧** (للأفراد ١٥ سنة فأكثر).

وقد شهدت قطاعات الأنشطة الاقتصادية فى قرية المقاطعة هى الأخرى تحولا مماثلا من الأنشطة الأولية (الزراعية) والتى هبطت نسبتها لصالح زيادة نسبة الأنشطة الثانية (الصناعة)، والثلاثية (الخدمية)، وقد بلغت نسبة تغير القطاعات الثلاثة - ٦٦.١٪، ٥٤١.٧٪، ٣٣٠.٠٪ على الترتيب.

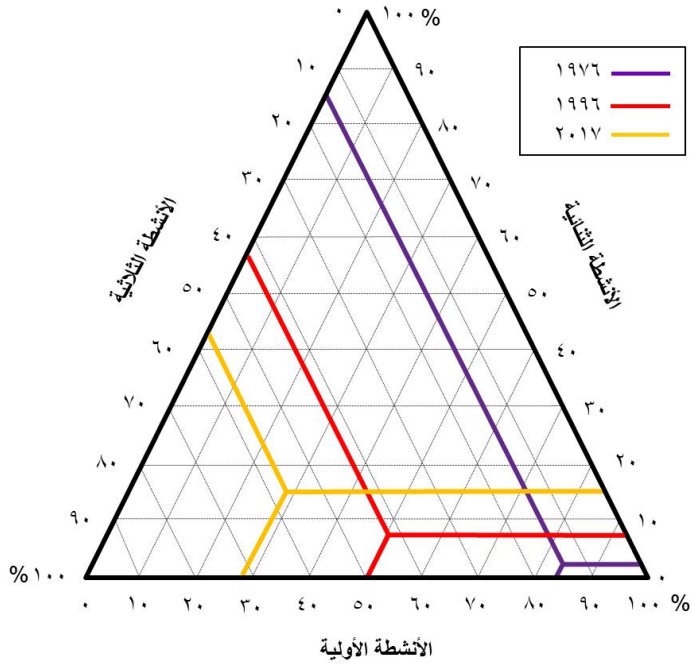

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات الجدول (٦).

شكل (٨)- تغير نسب قطاعات الأنشطة الاقتصادية لسكان قرية المقاطعة فى الفترة (١٩٧٦- ٢٠١٧)

وتجدر الإشارة إلى زيادة نسبة النشاط الصناعى للسكان فى قرية المقاطعة كما تبين نسب الجدول (٦)، وآراء المبحوثين بالجدول (٧)، وتعزى هذه الزيادة إلى التوسع فى صناعة التريكو وتجهيز الملابس والتى انتشرت بالقرية منذ تسعينيات القرن الماضي، إلى جانب صناعات أخرى يظهرها الشكل (٩). ويبلغ عدد الوحدات الإنتاجية الصناعية فى القرية ٩٨ وحدة، تمثل صناعة التريكو وتجهيز الملابس ٩٤.٠٪ منها، ويعمل بهذه الوحدات ٦٤٠ عاملا حسب بيانات الوحدة المحلية عام ٢٠١٨ (الوحدة المحلية بالمقاطعة، ٢٠١٨).

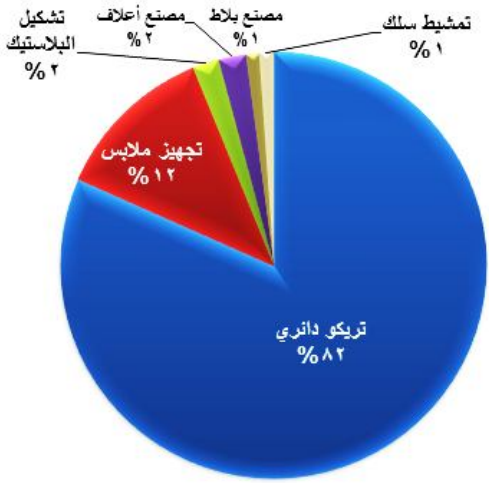

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا بيانات: (الوحدة المحلية بالمقاطعة، ٢٠١٨)

شكل (٩)- التوزيع النسبي للوحدات الصناعية النوعية فى قرية المقاطعة عام ٢٠١٨

وبحسب آراء المبحوثين حول النشاط الرئيس لسكان قرية المقاطعة وفق ما أمكنهم ملاحظته من خلال المعايشة؛ فقد أشارت ٣٣.٥٪ من جملة الآراء إلى النشاط الزراعي (نشاط أولي) كما يتبين من الجدول (٧)، بينما أشارت ٤٠.٠٪ منها إلى التجارة والخدمات (أنشطة ثلاثية). وقد تباينت الآراء حسب الحالة التعليمية للمبحوثين، إذ أشارت أعلى نسبة لآراء السكان الأميين فى المقاطعة إلى كون القرية زراعية فى المقام الأول، بينما اتجهت آراء بقية الفئات إلى الأنشطة الأخرى بنسب متفاوتة.

جدول (٧)- التوزيع العددي والنسبي لآراء المبحوثين حول الأنشطة الرئيسة للسكان فى قرية المقاطعة حسب الحالة التعليمية عام ٢٠١٩

الحالة التعليمية	زراعية		صناعية		تجارية		خدمية		جملة الأفراد
	العدد	(٪)	العدد	(٪)	العدد	(٪)	العدد	(٪)	
أميون	٢٣	٤٦.٠	٢٠	٤٠.٠	٦	١٢.٠	١	٢.٠	٥٠
قارئون وكاتبون	٩	٣٣.٣	١١	٤٠.٨	٦	٢٢.٢	١	٣.٧	٢٧
مؤهلات دون المتوسطة	٦	٢٧.٣	٧	٣١.٨	٧	٣١.٨	٢	٩.١	٢٢
مؤهلات متوسطة	٥٠	٣٢.٩	٤٨	٣١.٦	٥٠	٣٢.٩	٤	٢.٦	١٥٢
مؤهلات فوق المتوسطة	٢١	٣٠.٠	٢٥	٣٥.٧	١٩	٢٧.١	٥	٧.١	٧٠
مؤهلات جامعية فأعلى	١١٤	٣٣.٥	٩٠	٢٦.٥	١٠٨	٣١.٨	٢٨	٨.٢	٣٤٠
الجملة	٢٢٣	٣٣.٧	٢٠١	٣٠.٤	١٩٦	٢٩.٧	٤١	٦.٢	٦٦١

المصدر: من حساب الباحث اعتمادا على نتائج الدراسة الميدانية عام ٢٠١٩، ويشير الرقم الإجمالي (٦٦١) إلى جملة آراء المبحوثين، وليس إجمالي عددهم البالغ (٣٤٧) مبحوث.

٥- استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات:

لم تعد ثقافات الشعوب فى زمن العولمة وتكنولوجيا المعلومات رهينة المكان وحبيسة الحدود الجغرافية. ويرجع (قنديلجي) الفضل فى ذلك إلى وسائل الإعلام التى أسهمت بدور فعال فى نشر المعرفة والتنمية والقوانين المواكبة للتحضر (قنديلجي، ٢٠١٤، ص٤١). وتعد شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) أبرز هذه الوسائل كونها أزالت حدود الحياة الاجتماعية الإقليمية بفعل التدفقات الإعلامية التى لا حدود لها (كرانج، ٢٠٠٥، ص١٣٢).

وقد دلت إحصاءات الاتحاد الدولي للاتصالات عام ٢٠١٩، على أن ٤.١ مليار نسمة من جملة سكان العالم، بلغت نسبتهم ٥٣.٦٪، يستخدمون الإنترنت (International Telecommunication Union (ITU), 2019). وبحسب إحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بالجدول (٨)؛ لا تزال نسب استخدام الإنترنت فى مصر منخفضة؛ فلم تزد على ٢٨.٩٪ من جملة سكان الجمهورية عام ٢٠١٧، كما لم تزد فى محافظة الدقهلية على ٣٠.٦٪ من جملة سكانها. وعلى مستوى الريف والحضر، يستخدم الإنترنت فى حضر الجمهورية والدقهلية – وبالنسبة ذاتها تقريبا– ما يزيد قليلا على خمسي عدد سكانهما. بينما تقلصت نسبة المستخدمين فى ريف الجمهورية إلى نحو خمس سكانه، وفى ريف الدقهلية ما يزيد على ربع عدد سكانه. وفيما يتعلق بنسب استخدام الإنترنت النوعية، لا توجد فجوة كبيرة فيما بينها فى كل مستويات المقارنة.

جدول (٨)- توزيع نسب مستخدمي الإنترنت حسب النوع فى ريف وحضر محافظة الدقهلية والجمهورية عام ٢٠١٧ (السكان ٤ سنوات فأكثر) (٪)

النوع	محافظة الدقهلية			الجمهورية		
	الحضر	الريف	الجملة	الحضر	الريف	الجملة
الذكور	٤٣.٩	٢٩.٦	٣٣.١	٤٥.٤	٢٤.١	٣٢.٣
الإناث	٤٠.١	٢٣.٩	٢٨.٠	٣٩.٨	١٦.٢	٢٥.٣
الجملة	٤٢.٠	٢٦.٨	٣٠.٦	٤٢.٦	٢٠.٣	٢٨.٩

المصدر: (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧، ص ص ١٤٣- ١٤٥)

وفى قرية المقاطعة، بلغ عدد مستخدمي الإنترنت ٢٨٢ مبحوث حسب عينة الدراسة، بنسبة ٨١.٢٪ من جملة عدد الأفراد الذين شملتهم والبالغ ٣٤٧ مبحوث. ومن بين مستخدمي الإنترنت بالقرية يوجد: ٤٧.٥٪ يجيدون استخدامه إجادة تامه، و٢٩.٤٪

يستخدمونه استخدام متوسط، بينما يستخدمه ٢٣.١٪ استخداما طفيفا. وتجدر الإشارة إلى أن ما يقرب من خمس حجم عينة الدراسة ١٨.٨٪، لا يستخدمون الإنترنت ولا يعرفون عنه شيئا. وحول مدى إفادة أفراد عينة الدراسة بالمقاطعة من خدمات الإنترنت، ودوره المؤثر فى صقل شخصيتهم وتنمية ثقافتهم وتحضرهم؛ فقد أمكن بالاستعانة بالملحق (٤) استخلاص النتائج التالية:

- يتصفح الإنترنت ٤٣.٠٪ من جملة مستخدميه لمدة ثلاث ساعات فأكثر فى اليوم، بينما يتصفحه ٣٦.٤٪ لمدة تتراوح بين ساعة لأقل من ثلاث ساعات يوميا.
- يستفيد نحو ثلثى مستخدمي الإنترنت ٦٥.٢٪ من خدماته المختلفة، وتتوزع قيمة هذه النسبة بين مستفيدين (استفادة كبيرة) ونسبتهم ٤١.٢٪، وبين مستفيدين (استفادة كبيرة جدا) وهؤلاء بلغت نسبتهم ٢٤.٠٪.
- يجد ٦٤.٥٪ من جملة مستخدمي الانترنت صعوبة فى الاستغناء عن خدماته.
- يرى ٦٤.٥٪ من جملة مستخدمي الإنترنت أن له دورا مهما فى تنمية ثقافتهم، ومعارفهم العامة، والتأثير الإيجابي على شخصيتهم، وهذه فى المجمل مؤشرات دالة على نمو الجانب الحضاري لدى الإنسان.
- أسهم الإنترنت فى زيادة معرفة ٧٢.٥٪ من جملة مستخدميه بالأفراد، والشعوب، والحضارات، والثقافات المختلفة فى العالمين المتحضر والنامي.

ومن تحليلات برنامج SPSS لخصائص مستخدمي الإنترنت فى قرية المقاطعة؛ أمكن استخلاص النتائج التالية:

- زيادة نسبة الذكور مستخدمي الإنترنت والتى بلغت ٥٧.١٪ على نسبة الإناث المستخدمات البالغة ٤٢.٩٪.
- تركزت نسبة ٤٣.٣٪ من مستخدمي الإنترنت فى الفئة العمرية (١٥ لأقل من ٢٥ سنة)، وما نسبته ٤٧.٥٪ فى الفئة العمرية (٢٥ لأقل من ٥٥ سنة)، بينما لم تزد على ٩.٢٪ لمستخدميه من كبار السن فى الفئة (٥٥ سنة فأعلى).
- بلغت نسبة مستخدمي الإنترنت من المتعلمين ذوي المؤهلات الدراسية ٩٣.٦٪، بينما بلغت نسبة مستخدميه من الأميين وممن يقرأون ويكتبون ٤.٦٪.

- بلغت نسبة استخدام الإنترنت أعلى مستوياتها بين المتزوجين بنسبة ٥١.٨٪، تلتها نسبة مستخدمية ممن لم يسبق لهم الزواج والتى بلغت ٣٨.٧٪.
- زادت نسبة غير العاملين المستخدمين للإنترنت والتى بلغت ٨٦.٦٪ من جملة غير العاملين فى قرية المقاطعة؛ زيادة طفيفة على نظيرتها للعاملين بالأنشطة الاقتصادية المختلفة البالغة ٨٢.١٪. ويعزي السبب فى زيادة نسبة المستخدمين من غير العاملين إلى وجود عدد كبير من الطلاب، لا يزالون بمراحل التعليم المختلفة، ويصنفون خارج قوة العمل، وهؤلاء بلغت نسبتهم ٦٤.٤٪ من جملة غير العاميلن بعينة الدراسة.

ومن زاوية أخرى، يصنف الجوال (الموبايل)، والحاسب الآلي (الكمبيوتر الشخصي)، إلى جانب الإنترنت من بين وسائل تكنولوجيا المعلومات ذات الأهمية وذات الدلالة؛ إذ تدل مؤشرات اقتنائها على المعرفة، والمعاصرة، والانفتاح على ثقافات وتجارب الشعوب.

وتشير أرقام الجدول (٩) إلى التقارب الكبير بين نسب محافظة الدقهلية والجمهورية المتعلقة بمستخدمي الجوالات ومالكي أجهزة الحاسب الآلي على المستويات الثلاثة: الحضر والريف والجملة. ومن مقارنة النسب بين الحضر والريف، فقد تبين زيادة نسب مستخدمي الجوالات ومالكي أجهزة الحاسب الآلي فى الحضر على الريف فى كل من الدقهلية والجمهورية، وإن كان التفاوت أكبر بين مالكي أجهزة الحاسب الآلي.

جدول (٩)- توزيع نسب السكان حسب استخدام تكنولوجيا المعلومات فى حضر وريف محافظة الدقهلية والجمهورية عام ٢٠١٧ (الأفراد ٤ سنوات فأكثر) (٪)

الجهاز	محافظة الدقهلية			الجمهورية		
	حضر	ريف	الجملة	حضر	ريف	الجملة
جوال (موبايل)	٧٥.٠	٦٢.٩	٦٥.٩	٧٥.٩	٥٨.٩	٦٥.٤
حاسب آلي	٤١.٦	٢٦.٣	٣٠.٢	٤٢.٧	٢١.٠	٢٩.٣

المصدر: (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧، ص ص ١٤٣- ١٤٥)

وتختلف نسبة مستخدمي الجوالات، ومالكي الحاسب الآلي فى قرية المقاطعة عن مثيلتها فى ريف كل من الدقهلية والجمهورية، فقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية عام ٢٠١٩ عن زيادة نسبة حاملي الجوالات بالقرية حيث بلغت ٨٨.٢٪ من جملة أفراد عينة الدراسة، وزيادة نسبة مالكي أجهزة الحاسب الآلي بمقدار ٥٣.٦٪.

٦- دور الإدارة المحلية والجمعيات الأهلية:

يحدث التحضر الريفي المخطط Planned Rural Urbanization (PRU) عندما تتحول المناطق الريفية إلى مناطق حضرية عن طريق التدخل المباشر للجهات الحكومية الرسمية أو الخاصة (OFORI-AMOAH, 2017, P.)، وتسهم الإدارة المحلية والجمعيات الأهلية بدور مهم فى هذا التحول ينجلى أثره فى تنفيذ ودعم مشروعات البنية الأساسية والخدمية، وتقديم المساعدات الاجتماعية والاقتصادية للسكان. وفي المقابل، يحدث التحضر الريفي غير المخطط Unplanned Rural Urbanization (URU) عندما يحدث السلوك العشوائي للشركات والأفراد تحضرا للمناطق الريفية.

أ- دور الإدارة المحلية:

تمارس الإدارة المحلية دورها فى دعم المجتمعات الريفية، وتسهم بفاعلية فى عملية التحضر الإداري والوظيفي بالقرى المصرية منذ حددت اختصاصات الوحدات المحلية القروية بقانون نظام الحكم المحلي رقم ٤٣ لسنة ١٩٨٩[*]، وتقوم عملية الدعم عبر الاستثمارات الموجهة إلى القرى من مخصصات المحافظات ومن خلال المراكز الإدارية التى تتبعها، بالإضافة إلى موارد القرية التى تديرها، والإعانات الحكومية، والتبرعات والهبات، والقروض حسب ما ورد فى المادة (٦٩) من قانون نظام الحكم المحلي (قرار رئيس جمهورية مصر العربية، ١٩٧٩).

وتجدر الإشارة إلى أن إجمالي حجم الاستثمارات الحكومية الموجهة إلى محافظة الدقهلية بلغ ٣.٧ مليار جنيه فى خطة التنمية ٢٠١٦/ ٢٠١٧ (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٦)، وتم توزيعه على الأنشطة والقطاعات الاقتصادية فى مدن المراكز وقراها. وتدعم هذه الاستثمارات بالإضافة إلى موارد قرية المقاطعة العديد من مشروعات البنية الأساسية ومن بينها– على سبيل المثال– مشروع الصرف الصحي بالمقاطعة، والذي بدء العمل به منذ عام ١٩٩٥ حتى افتتاحه عام ٢٠٠٠، وبتكلفة بلغت ٢٥ مليون جنيه (الوحدة المحلية بالمقاطعة، ٢٠١٧).

---

[*] تتحدد اختصاصات الوحدات المحلية القروية فى الأوجه التالية: الرقابة على المرافق كما ذكرت المادة (٦٨) من القانون، واقتراح خطط تنمية القرى اقتصاديا واجتماعيا وعمرانيا كما نصت المادة (٧٠) منه، بالإضافة إلى إنشاء حساب خاص يتولى الإنفاق على الخدمات والتنمية المحلية وفق المادة (٧١).

وأسهمت الإدارة المحلية كذلك فى دعم القرية بعدد من المصالح الحكومية الخدمية، ويرجع بداية نشاط بعضها إلى مطلع القرن العشرين، وهذه المصالح لم تكن تعرفها قرى الجوار فى نطاق إقليمها الجغرافى. ويرجع بداية نشاط الجمعية التعاونية الزراعية – أقدم المصالح الحكومية – إلى نحو ١١٩ عاما وبالتحديد عام ١٩٠٠، ومدرسة المقاطعة الإبتدائية عام ١٩٠٢. وفى منتصف القرن العشرين، بدأ تباعا إنشاء وبداية نشاط عدد من المصالح الحكومية؛ فبدأ نشاط الوحدة الاجتماعية فى عام ١٩٤٩، ثم شيد مكتب بريد المقاطعة وبدأ نشاطه فى عام ١٩٥٥، ثم نقطة الشرطة ومركز الشباب فى عام ١٩٦٠، ثم المجلس القروي للمقاطعة عام ١٩٦٢، ثم الوحدة الصحية عام ١٩٦٤، ثم سنترال المقاطعة عام ١٩٦٥، ثم سجل مدني المقاطعة عام ١٩٧١، ثم مكتب تموين المقاطعة عام ١٩٧٣، ثم بيت ثقافة المقاطعة ١٩٧٦، ثم الوحدة البيطرية عام ١٩٨٠ والتى تحولت فيما بعد إلى الإدارة البيطرية عام ٢٠٠٠، ثم بنك التنمية والإئتمان الزراعي عام ١٩٨٠، ومكتب عمل المقاطعة عام ١٩٨٥ (الوحدة المحلية بالمقاطعة، ٢٠١٧)، وتنتشر هذه المصالح الخدمية وغيرها كما يبين الشكل (١٠).

وغني عن القول، أسهم تمويل مشروعات البنية الأساسية ودعم الخدمات من قبل الدولة المصرية فى خدمة سكان القرية وقرى الوحدة المحلية التابعة بالإضافة إلى القرى المجاورة منذ مطلع القرن الماضي إلى اليوم، كما أسهم كذلك بفاعلية فى الحد من مشكلات البيئة المحلية، والتغير الهيكلي الذي تبدلت معالمه بتنوع الأنشطة، وتغير اللاندسكيب (المظهر العام) الريفي.

ب- دور الجمعيات الأهلية:

تسهم منظمات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية بدور مهم فى دعم التحول الحضري للقرية المصرية جنبا إلى جنب مع الدعم الحكومي من خلال ما تقدمه من خدمات مجتمعية لسكان القرى، وعن طريق تقديم المساعدات ودعم المشروعات والحفاظ على البيئة، وغيرها. وقد بلغ عدد الجمعيات الأهلية المصرية (٣٣٠٣١) جمعية حسب بيانات قطاع الشئون الاجتماعية بوزارة التضامن الاجتماعي (وزارة التضامن الاجتماعي، ٢٠١٨)، وبلغ عددها بمحافظة الدقهلية (١٢٩٢) جمعية بنسبة ٣.٩٪ من جملة عددها بالجمهورية عام ٢٠١٨.

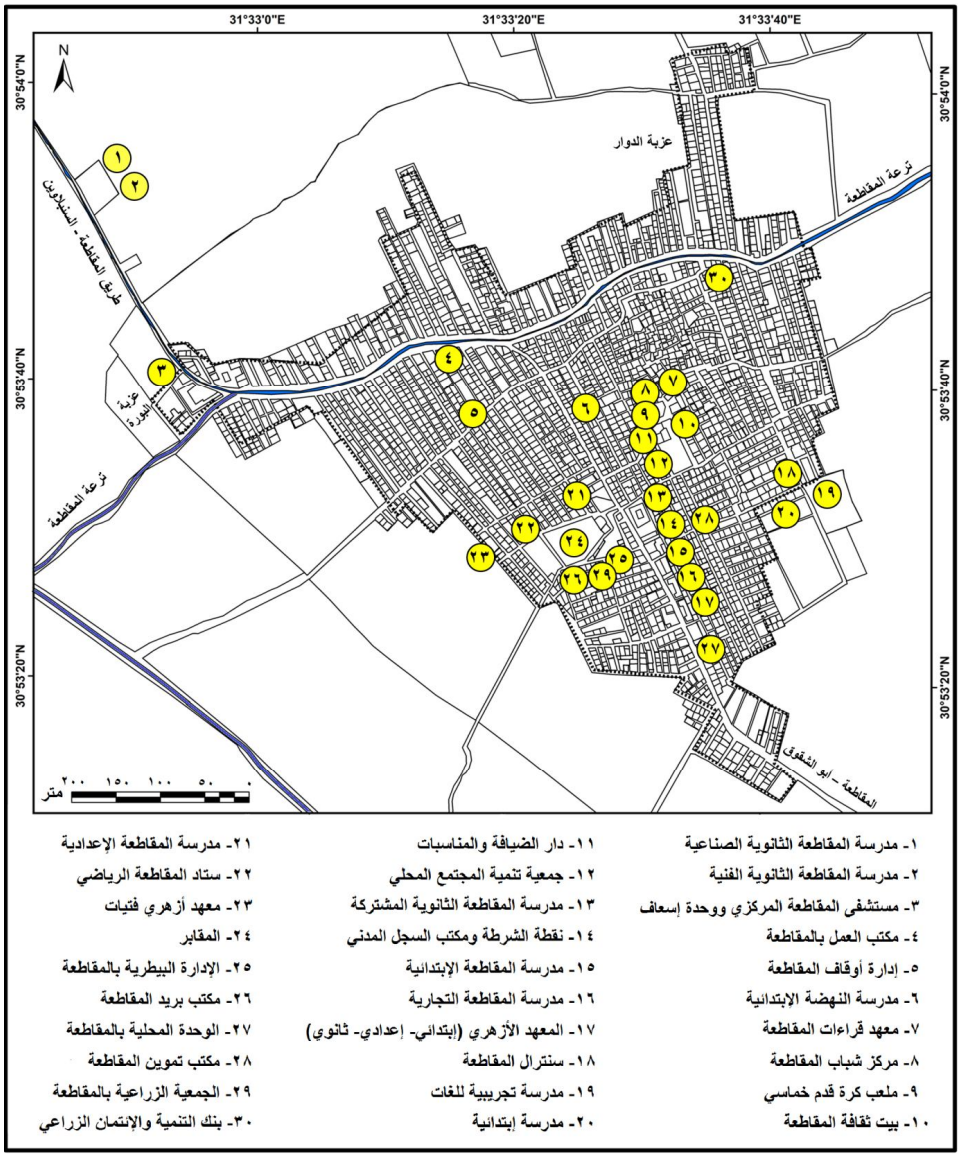

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى: (الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، ووزارة التنمية المحلية، ٢٠١٨)

شكل (١٠)- توزيع الأنماط المختلفة للخدمات فى قرية المقاطعة عام ٢٠١٩

وقد بلغ عدد الجمعيات الأهلية بنطاق الوحدة المحلية للمقاطعة (٦) جمعيات، تقع (٤) منها داخل قرية المقاطعة بنسبة ٣.٨٪ من جملة عددها بمركز السنبلاوين والبالغ ١٦٠ جمعية حسب بيانات وزارة التضامن الاجتماعي عام ٢٠١٨، بينما تقع الجمعيتان الأخريان بقريتي الرمزية، وعثمان رمزي التابعتين للوحدة المحلية بالمقاطعة (وزارة التضامن الاجتماعي، ٢٠١٨). وتضاف إلى جمعيات المقاطعة الأربع، جمعية خامسة هى لجنة الزكاة (بيت المال)، وهى جمعية فاعلة، تزاول مهامها على غرار مثيلاتها فى ميادين تنموية مختلفة داخل القرية.

- **جمعية تنمية المجتمع المحلي بالمقاطعة:**

تصنف جمعية تنمية المجتمع المحلي بالمقاطعة من بين أقدم الجمعيات الأهلية بمركز السنبلاوين(*)، وهى الأقدم بين نظرائها بالقرى المجاورة. وتضطلع الجمعية بدور مهم فى تنمية القرية ثقافيا، وعلميا، ودينيا منذ تأسيسها عام ١٩٦٦ ولا زالت تقدم خدماتها من خلال عدد من المشروعات أهمها: المشروع المتكامل لتدوير القمامة تجميعا وتدويرا فى مكب خاص للنفايات بالقرية، ويتبع الجمعية كذلك دار للضيافة والمناسبات أقيمت عام ١٩٨٥، ودار حضانة، ومشغلين للخياطة والتريكو، بالإضافة إلى منحل لإنتاج عسل النحل بطاقة (٣٦٠) كجم عام ٢٠١٦.

- **الجمعية الشرعية بالمقاطعة:**

تأسست الجمعية الشرعية برقم ١٠٨٢ لعام ٢٠٠٤، بغرض تقديم المساعدات الاجتماعية، والخدمات الثقافية والعلمية والدينية لسكان القرية، وتضم الجمعية مسجدا ودارا لتحفيظ القرآن الكريم، ومركزا طبيا متكاملا، ومعملا للتحاليل الطبية.

- **جمعية الصفوة للرعاية السكانية وتنظيم الأسرة بالمقاطعة:**

أشهرت جمعية الصفوة برقم ١٤٠٩ لسنة ٢٠٠٦ بغرض تقديم الرعاية السكانية والاجتماعية وعدد من الخدمات الثقافية والعلمية بالقرية، وقد بلغت الميزانية الإجمالية للجمعية عام ٢٠١٨ نحو ٧٢ ألف جنية، على هيئة حساب بنكي ووديعة تستخدم فى

(*) عُرفت وقت تأسيسها عام ١٩٤٤ بجمعية الإصلاح الريفى بالمقاطعة، وسُجلت برقم ١٢ لسنة ١٩٤٤وكانت تتبع حينها إدارة الفلاح بوزارة الشؤون الاجتماعية، ثم تغير اسمها إلى جمعية المركز الاجتماعى فى عام ١٩٥١، ثم إلى إسمها جمعية تنمية المجتمع المحلي بالمقاطعة برقم تسجيل ١٢٧ لعام ١٩٦٦.

دعم عدد من المشروعات من أبرزها: المساعدة فى تجهيز وحدة إسعاف لخدمة المنطقة بالتبرعات والمساهمة بقيمة بلغت ٩٨ ألف جنيها، وإعالة الأسر من خلال مشروع رأس الماشية، والذي استفادت منه ٦٥ أسرة، بالإضافة إلى المساعدات المالية والعينية (جمعية الصفوة للرعاية السكانية وتنظيم الأسرة بالمقاطعة، ٢٠١٨).

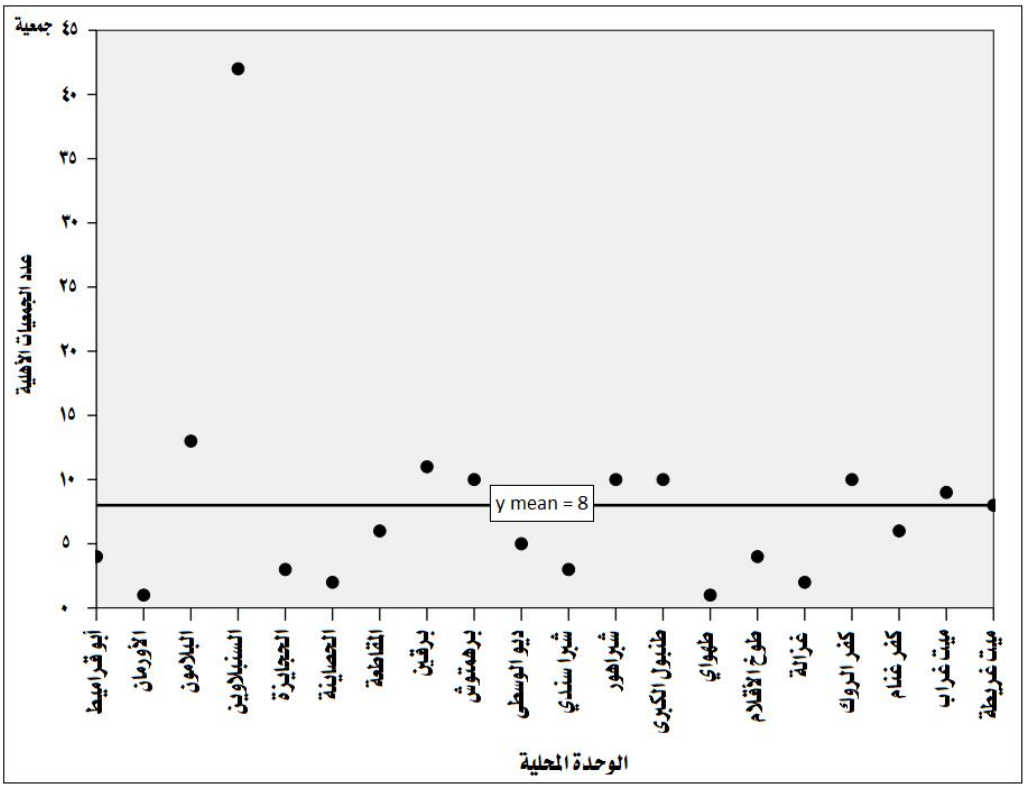

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات الملحق (٢)، وبرنامج التحليل الإحصائي SPSS.

شكل (١١)- التوزيع العددي للجمعيات الأهلية فى الوحدات المحلية بمركز السنبلاوين عام ٢٠١٨

- **جمعية نور الصحابه بالمقاطعه:**

سجلت جمعية نور الصحابة بوزارة التضامن الاجتماعي برقم ٢٣٨٠ لسنة ٢٠١٣، وتسهم الجمعية بنشاط بارز فى تقديم الخدمات والمساعدات المالية والعينية لسكان القرية.

- **جمعية لجنة الزكاة (بيت المال) بالمقاطعة:**

تعمل جمعية لجنة الزكاة فى إطار قانوني، ومشهرة برقم ١٧٦٢، وتخضع أنشطتها لإشراف وزارة التضامن وبنك ناصر الاجتماعي، وتسهم الجمعية بدور مهم فى دعم الخدمات بالقرية لاسيما الصحية منها؛ وتركزت إسهاماتها فى دعم مستشفى المقاطعة

المركزي بمركز للعلاج الطبيعي بتكلفة بلغت ٧٥ ألف جنيه، ودعم عيادة الأسنان بجهاز أشعة بانورامية بقيمة ٢٥٠ ألفا، بالإضافة إلى إنشاء وحدة حضانات فى المستشفى بما يزيد على ثلاثة ملايين جنيه. وتتبع الجمعية مشروعات اجتماعية واقتصادية أخرى لا تقل فى الأهمية لعل أبرزها، ثلاجة تبريد وحفظ المحاصيل الزراعية بسعة ٤٠٠ طن، وبتكلفة زادت على مليوني جنيه (جميعة لجنة الزكاة بالمقاطعة، ٢٠١٧).

ثانيا: إمكانية تطبيق معايير التحضر على قرية المقاطعة

تلتزم الجهات الرسمية المصرية بإصدار قرارات إنشاء المدن والقرى[*]، كما تلتزم بتحويل الأخيرة إلى مدن متى توافرت المعايير اللازمة لذلك. ويأتي المعيار السكاني متصدرا قائمة هذه المعايير مرتكزا على حجم السكان والكثافة السكانية كمعيار أساسي وربما الأوحد لوصف ظاهرة التحضر السكاني داخل المدن بحسب عدد من الدراسات (Castree and Rogers 2013, P.542)، فيما اعتبرت دراسات أخرى أن الدور الوظيفي، والإداري، والاجتماعي (الديب، ٢٠٠٣، ص ص ٢٤– ٢٦)، الذي تؤديه القرى المركزية لمكونها الإداري– القرى والعزب داخل إقليمها الإداري – مؤشرا على تحضر القرى. ويبنى القرار الإداري عند فصل القرية من جداول القرى وإضافتها إلى جداول المدن على أساس عدد من المعايير، ربما أمكن تطبيقها على قرية المقاطعة على النحو التالي:

١- المعيار السكاني:

تعرف القرية فى مصر بحجم سكاني يتراوح بين (٢٠٠ لأقل من ٢٠.٠٠٠ نسمة) (عباس، ١٩٩٤، ص٧٦)، فيما تعرف المدن بحجم سكاني يبلغ ٥٠ ألف نسمة فأكثر (الأمانة العامة للإدارة المحلية، ١٩٨٢)، ويمثل هذا العدد معيارا حجميا يتخذ من قبل الإدارة المحلية المصرية – إلى جانب عدد آخر من المعايير– أساسا لتحويل القرى إلى مدن.

وتكشف تقديرات الحجم السكاني للمدن والقرى المصرية عام ٢٠١٦، الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، عن التغاضي أحيانا عن الأخذ بالمعيار

[*] تنشئ المدن بقرار من رئيس مجلس الوزراء بعد موافقة المجلس الشعبي المحلي للمحافظة، بينما تنشئ القرى بقرار من المحافظ بناء على اقتراح المجلس الشعبي المحلي للمركز المختص، وموافقة المجلس الشعبي للمحافظة. ويجوز أن يشمل نطاق الوحدة المحلية للقرية مجموعة من القرى المتجاورة. راجع: قرار رئيس جمهورية مصر العربية بالقانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩ بإصدار قانون نظام الحكم المحلي.

الحجمي للسكان عند اعتماد قرارات التحويل؛ فقد أشارت أرقام الملحق(٣) إلى وجود ١٠٣ مدينة من بين مدن محافظات مصر يقل حجمها السكاني عن ٥٠ ألف نسمة، منها ٣٨ مدينة يقل حجمها عن ٢٠ ألفا. وفى المقابل، سجلت ٣٤ قرية ريفية حجما سكانيا زاد على ٥٠ ألف نسمة، من بينها قريتا البراجيل مركز أوسيم بمحافظة الجيزة، والقلج مركز الخانكة بمحافظة القليوبية اللتان اقترب حجمهما السكاني من ١١٠ ألف نسمة (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٦).

وتخطيطيا، وضع دليل معدلات ومعايير تخطيط الخدمات فى مصر، الصادر عن هيئة التخطيط العمراني عام ٢٠١٦، توصيفا قياسيا للمستوطنات البشرية حسب الحجم السكاني كما يبين الجدول (١٠)؛ حيث عرف المدن الصغرى بمستوى حجمي يبلغ (أقل من ٤٠ ألف نسمة)، والمدن المتوسطة بحجم سكاني يتراوح بين (٤٠ لأقل من ١٠٠ ألف) (الهيئة العامة للتخطيط العمراني، ٢٠١٦، ص٩). وبحسب التوصيف يصبح عدد القرى التى يزيد عدد سكانها على ٤٠ ألف نسمة ٧٤ قرية حسب تقديرات الجهاز المركزي.

جدول (١٠)- توصيف المستوطنات البشرية وتصنيفها حسب مستويات الحجم السكاني فى مصر

توصيف المستوطنة البشرية	(ألف نسمة)
عزبة/ قرية صغيرة	أقل من ٥
قرية متوسطة	٥ – ٢٠
قرية رئيسة	٢٠ – ٤٠
مدينة صغيرة	أقل من ٤٠
مدينة متوسطة	٤٠ – ١٠٠
مدينة كبيرة	١٠٠ – ٢٥٠
مدينة كبرى	٢٥٠ – ١٠٠٠
مدينة مليونية	١٠٠٠ فأكثر

المصدر: (الهيئة العامة للتخطيط العمراني، ٢٠١٦، ص٩).

وتصنف المقاطعة تبعا للحجم السكاني، ووفق ما سبق ضمن القري المصرية متوسطة الحجم، سواء كان ذلك الحجم صافيا بدون توابعها والبالغ ١١٥٩٦ نسمة، أم كان متضمنا العزب التابعة لها والبالغ ١٤٥١١ نسمة حسب النتائج النهائية لتعداد سكان محافظة الدقهلية عام ٢٠١٧ ملحق (١). ويعنى ذلك أن المقاطعة حسب المعيار السكاني لا تعدو أن تكون قرية ريفية، لا ترقى "كميا" إلى مستوى التحضر.

وعلى الجانب الآخر، يتخذ البعض من الكثافة السكانية معيارا لتحويل القرى إلى مدن، ودليلا على التحضر، على اعتبار أن المدن دائما ما تكون أعلى كثافة من القرى (صبح وزملاؤه، ٢٠١٧، ص٢٣٧). ولكن الواقع يشير أحيانا إلى النقيض من ذلك؛ فمثلا تزيد الكثافة السكانية للمساحة السكنية بقرية المقاطعة البالغة ٦٠ نسمة/ فدان، على نظيرتها بمدينة تمي الأمديد والتى تبلغ ٤٩ نسمة/ فدان، وتقترب كثيرا من مثيلتها بمدينة بني عبيد ٦٥ نسمة/ فدان، فيما تقل قليلا عن كثافة السنبلاوين ٧٦ نسمة/ فدان عام ٢٠١٧[*]. ومما سبق يتبين أن الكثافة السكانية فى قرية المقاطعة وإن كانت غير مرتفعة إذا قورنت بكثافة مدن بالدقهلية كالمطرية والمنصورة البالغة ١٢٤، ١٠١ نسمة/ فدان عام ٢٠١٧ على الترتيب؛ لكنها فى الوقت ذاته تناقض فرضية اتخاذ الكثافة السكانية معيارا للتمييز بين المدن والقرى، تلك الفرضية التى قد لا تعبر أحيانا عن الواقع الفعلي.

٢- المعيار الإداري:

بدأ دور المقاطعة الإداري فى الصعود خلال القرن التاسع عشر، وتكشف بوضوح فى أواخره مع ظهور نتائج التعداد السكاني الأول عام ١٨٨٢م، وأدرجت فيه المقاطعة ضمن نواحي السنبلاوين، تتبعها عشر عزب (نظارة الداخلية، ١٨٨٤، ص د)، وتديرها عمودية المقاطعة. ثم اتسم هذا الدور بالفاعلية والتأثير الكبير منذ عام ١٩٦٢، بعدما صدر قرار تحويل المقاطعة إلى مجلس قروي (قرار وزير التنمية المحلية، ١٩٦٢)، أعقبه صدور قرار آخر بإنشاء نقطة شرطة المقاطعة فى العام ذاته (قرار وزير الداخلية، ١٩٦٢)، وذلك بغرض خدمتها وأربع عشرة عزبة تابعة لها آنذاك. وفى مرحلة تالية، تحول مسمى المجلس القروي إلى الوحدة المحلية وفق دستور عام ١٩٧١.

ويغطي مجال النفوذ الإداري للوحدة المحلية بالمقاطعة اليوم مساحة تبلغ ١٨,٦ كم٢، وتتألف مكوناتها من أربع قرى هى: قرية المقاطعة (مقر الوحدة)، وقرية الرمزية، وقرية السرسي، وقرية الحصوة، وتتبعها ٢١ عزبة (الوحدة المحلية بالمقاطعة، ٢٠١٧). وإلى جانب إدارة المقاطعة لقرى الوحدة المحلية وعزبها؛ تضم قرية المقاطعة أيضا إدارتين إحداها للأوقاف، والثانية للطب البيطري، ويتخطى نفوذهما الخدمي حدود الوحدة المحلية.

---

[*] بلغ عدد سكان مدن تمي الأمديد، وبني عبيد، والسنبلاوين: ١٧٠٨٧، ٣٦٧٩٦، ١٠٦٨٣٥ نسمة عام ٢٠١٦ على الترتيب. المصدر: (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٦). وبلغ إجمالي المساحة السكنية للمدن الثلاث ٣٥١، ٥٦٠، ١٣٩٩ فدان على الترتيب. المصدر: (Google Earth Pro., 2019).

٣- المعيار الوظيفي:

وصف (الديب) القرية بأنها مورد للخدمات، وأنها تتفاوت فى تقديمها لها؛ فالقرى الكبرى بما تقدمه من خدمات، تؤدي بذلك لإخفاء الحد الفاصل بينها وبين المدن الصغرى، بل إنها تندرج أحيانا تحت فئة المدن الصغرى (الديب، ٢٠١٥، ١١٠). وقد نص قرار مجلس المحافظين المصري بشأن الأسس والمعايير اللازمة لتحويل القرى إلى مدن عام ١٩٨٢ على "وجود فروع مديريات الخدمات المختلفة تكون قوة جذب حضاري للسكان بحيث يقيمون حياة منتجة ونشيطة ومستقرة" (الأمانة العامة للإدارة المحلية، ١٩٨٢).

والمقاطعة وفق التصنيف الاسترشادي الصادر عن الهيئة العامة للتخطيط العمراني بالجدول (١١)، ووفق ما لديها من خدمات؛ يمكن وصفها "خدميا" بأنها مدينة صغيرة تقع فى فئة المدن (أقل من ٤٠ ألف نسمة) تؤدي خدمات مركزية لإقليمها (الهيئة العامة للتخطيط العمراني، ٢٠١٦، ص١١). وقد بدأ نشاط المقاطعة الخدمي منذ مطلع القرن العشرين تقريبا – كما سبقت الإشارة– مواكبا نشأة الجمعية الزراعية عام ١٩٠٠م، ومدرسة المقاطعة الإبتدائية ١٩٠٢م، وقد كان ضعف الخدمات فى الماضي نتيجة تطرف موقع القرية الجغرافي على الحدود الإدارية الشرقية لكل من مركز السنبلاوين ومحافظة الدقهلية سببا فى تحفيز الجهد الأهلي لدعم العديد من المؤسسات والمشروعات، ومع تنامي دور الإدارة المحلية معضدا للجهد الأهلي، تظهر المقاطعة اليوم كبؤرة خدمية تخدم حيزا جغرافيا تتفاوت مساحته من خدمة إلى أخرى. وبشكل عام، يتحدد نطاق تأثير الخدمة Catchment Area مكانيا وزمنيا، من خلال المساحة التى تغطيها الخدمة، والمسافة التى يقطعها المستخدم للحصول على الخدمة سيرا، أو من خلال وسيلة مواصلات (الهيئة العامة للتخطيط العمراني، ٢٠١٦، ص١٠).

أ- الخدمة التعليمية:

تتصدر الخدمة التعليمية رأس قائمة الخدمات فى قرية المقاطعة من حيث الأهمية والنفوذ الجغرافي، ويعزى السبب فى ذلك إلى زيادة عدد المنشآت التعليمية البالغ عددها ١٦ منشأة عام ٢٠١٧. وتتوزع هذه المنشآت بشقيها العام والأزهري بين المراحل الثلاث الابتدائية والإعدادية والثانوية، وتتوزع الأخيرة بين خمس مدارس ثانوية هى: عامة، وعامة أزهرية، وتجارية، وفنية، وصناعية.

جدول (١١)- التصنيف الاسترشادي لبعض أنواع الخدمات على مستوى التجمعات العمرانية وإمكانية مقارنتة بالخدمات المتوفرة فى قرية المقاطعة عام ٢٠١٩

مستوى الخدمة		الخدمات المركزية		
عدد السكان المخدوم (ألف نسمة)		أقل من ٤٠	٤٠ – ١٠٠	١٠٠ – ٢٥٠
الموقع المقترح للخدمة		مدن صغيرة	مدن متوسطة	مدن كبيرة
أنواع وتصنيف الخدمات	تعليمية	ثانوي صناعي/ تجاري	ثانوي فندقي/ زراعي	معاهد فنية متوسطة/ عالية
	صحية	مستشفى مركزي (أ)/ مستشفى مركزي (ب)/ مستشفى عام		
	شبابية	مركز شباب نموذجي		
	رياضية	ملاعب مفتوحة (أ)، نادي رياضي (ب)، وحدة طب رياضي		
	اجتماعية	إدارة اجتماعية/ دور حضانة للأطفال المعاقين/ مركز علاج طبيعي للمعاقين/ المراكز اللغوية		مؤسسات التثقيف الفكري/ دور إقامة كبار السن/ حضانة المحرومين من الرعاية/ مركز تكوين مهني/ مركز الأسر المنتجة/ دار مغتربين ومغتربات/ نادي رعاية مسنين/ مؤسسة محرومين من الرعاية
	ثقافية	مكتبة ثقافية		بيت ثقافة
	دينية	المسجد المحلي – كنيسة كبيرة		المسجد الجامع – كنيسة كبيرة
	بريدية	مكتب بريد درجة ٢		مكتب بريد درجة ١
	اتصالات	سنترال ربط		سنترال مركزي

المصدر: (الهيئة العامة للتخطيط العمراني، ٢٠١٦، ص١١).

ويحظى التعليم الثانوي فى المقاطعة خاصة الفني والصناعي– نظام السنوات الثلاث – بأهمية خاصة كونه يخدم مجال نفوذ جغرافي واسع يضم نواحي مركز تمي الأمديد كاملا، وعددا من القرى الواقعة فى شرقي وجنوب شرقي مركز السنبلاوين، ويبلغ مدى نصف قطره ما يزيد على ١٢ كم كما يبين الشكل (١٣). بالإضافة لما سبق، يتسع نفوذ المدرسة الثانوية التجارية بالمقاطعة لتخدم أيضا عددا من قرى شرقى مركز السنبلاوين.

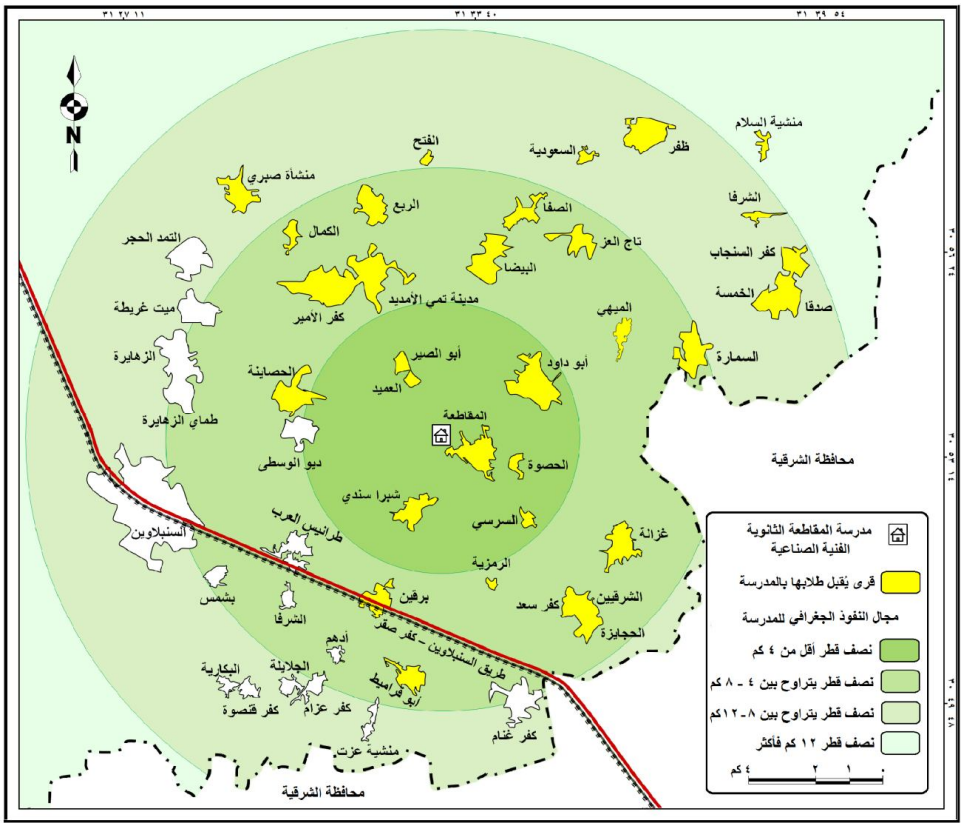

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى: (مديرية التربية والتعليم بالدقهلية، ٢٠١٧)، (Google Earth Pro., 2019)

شكل (١٣)- مجال النفوذ الجغرافي لمدرستي المقاطعة الثانوية الفنية والصناعية عام ٢٠١٩م

ب- الخدمة الصحية والبيطرية:

أسس أهالي القرية بالجهد الذاتي مستشفى المقاطعة القروي عام ١٩٧٦ فى شمالي غرب الكتلة العمرانية للقرية، وافتتح بعد اكتمال تجهيزاته عام ١٩٨٤ (الوحدة المحلية بالمقاطعة،٢٠١٧)، ثم تحول فيما بعد إلى مستشفى مركزي من الفئة (ب) حسب تصنيف وزارة الصحة والسكان (وزارة الصحة والسكان، ٢٠١٥). وتقع المستشفيات المركزية من هذه الفئة حسب وزارة الصحة والسكان إما فى مركز إداري، أو فى مدينة يتراوح عدد سكانها بين (١٠٠ لأقل من ٢٠٠ ألف نسمة)، ويقل بها عدد الأسرة عن ١٠٠ سرير (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٥، ص٣). من ناحية أخرى، وصف دليل المعدلات والمعايير التخطيطية للخدمات فى مصر كل من المستشفيات المركزية (أ)، والمستشفيات المركزية (ب)، والمستشفيات العامة بأنها تؤدي خدمة صحية مركزية، لا تتوفر إلا فى المدن صغيرة أو متوسطة أو كبيرة الحجم السكاني.

ولا يرتبط نفوذ الخدمة الصحية بقرار إداري كما فى حالة القرى التى يُقبل طلابها بالمدرسة الثانوية الفنية الصناعية، وإنما يتماهى مع حاجة الحالات المرضية فى تلقي العلاج بغض النظر عن التبعية الإدارية. ويتداخل مجال نفوذ مستشفى المقاطعة المركزي مع مجال نفوذ كل من مستشفى شبرا سندي المركزي فى جنوب غرب المقاطعة، ومستشفى تمي الأمديد المركزي ومقره قرية أبو الصير مركز تمي الأمديد فى الشمال الغربي، وكلاهما من الفئة (ب). وفى حين يبعد مستشفى المقاطعة عن الأول مسافة ٤.٢ كم، فإنه يبعد عن الثاني مسافة ٣.٧ كم. ويمكن القول بأن مجال نفوذ الخدمة الصحية للمقاطعة، يكاد يقتصر على سكانها وسكان عدد من القرى والعزب الواقعة شرقي، وجنوب شرقي الوحدة المحلية للمقاطعة.

وفيما يختص بالخدمات البيطرية، فقد تأسست بالمقاطعة إدارة بيطرية، بدأت نشاطها الخدمي عام ٢٠٠٠، وتخدم حاليا ١٨ قرية بالإضافة إلى العزب التابعة لها، وتقع جميعها فى جنوب شرق وجنوب وجنوب غرب المقاطعة، كما يبين الشكل (١٤).

المصدر: من إعداد الباحث استنادا على: (الإدارة البيطرية بالمقاطعة، ٢٠١٩)

شكل (١٤)- مجال النفوذ الجغرافي إدارة المقاطعة البيطرية عام ٢٠١٩

جـ- خدمات السجل المدني:

تختص قرية المقاطعة فى حيزها المكاني بوظيفة مهمة تقدم من خلال سجل مدني المقاطعة الذي تأسس فى عام ١٩٧١، ويتسع مجال نفوذه الخدمي لمدى يزيد على ١٢ كم. وبحسب مصلحة الأحوال المدنية المصرية؛ يوجد بمحافظة الدقهلية ٣٠ موقعا وسجلا مدنيا تتولى إصدار شهادات مميكنة وبطاقات الرقم القومي من بينها عدد ٩ مكاتب سجل مدني تقع داخل قرى ريفية، أحدها سجل مدني قرية المقاطعة (مصلحة الأحوال المدنية، ٢٠١٤). ويتخطى مجال نفوذ خدمة معاملات السجل المدني قرى الوحدة المحلية للمقاطعة وعزبها كما يظهر من الشكل (١٢)، لتضم إلى جانب مجال نفوذها العديد من القرى والعزب خارج حدودها الإدارية، وذلك نظرا لبعد سجل مدني المقاطعة عن أقرب نظرائه فى تمي الأمديد والسنبلاوين بمسافة تبلغ ٧.٥ كم، ١٣.٥ كم على الترتيب.

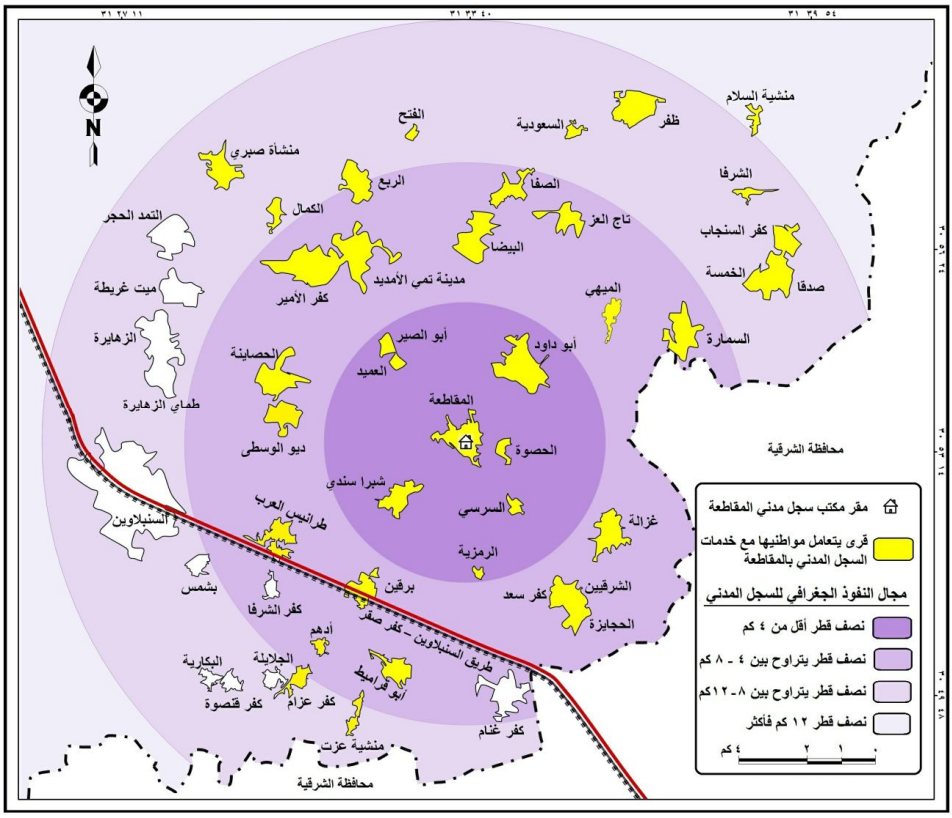

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى بيانات: (مكتب سجل مدني المقاطعة، ٢٠١٩)، (Google Earth Pro., 2019)

شكل (١٢)- مجال النفوذ الجغرافي لخدمات مكتب السجل المدني بقرية المقاطعة عام ٢٠١٩

ثالثا: مظاهر الحضرية فى قرية المقاطعة

تستخلص ملامح الحضرية الريفية من الشعور الجماعي بمظاهرها أو مما يمكن تسميته بالانطباع العام Overall Impression، وهو وجهة نظر يمكن رصدها من استطلاع رأي السكان المعايشين والمتفاعلين داخل بيئتهم الريفية حيث يقيمون ويعملون، ويتسق هذا الرأي مع ما خلص إليه (جابر) من أنه لا توجد حدود أو قوانين تميز بين الحضر والريف سوى قرار البشر Human Decision، وعلى ذلك فإن التمييز بين ما هو حضري وريفي لا يعدو إلا أن يكون رأيا شخصيا (جابر، ٢٠٠٦، ص١٦٥).

وعلى هذا الأساس، اعتبر ٧٢.٦٪ من أفراد عينة الدراسة – وبحيادية تامة – قريتهم المقاطعة مدينة متحضرة تتوافر بها صفات التحضر ومظاهر الحضرية، وأنها لا تختلف كثيرا عن المدن المجاورة، كما أفاد ٢٤.٢٪ أنه إلى حد ما يمكن اعتبارها كذلك. ويمكن القول بأن تبني هذا الرأي يعكس استشعار أصحابه التغير الجذري الذي طال بنية القرية وشكلها النمطي، وبدت ملامحه واضحة فيما يلي:

١- تنوع استخدامات الأرض:

صنف (ويرلي) الأراضي التى تستخدم بشكل أولي مع ما يرتبط بها من مستوطنات ريفية بالريف، فى مقابل المناطق التى تسود فيها الاستخدمات السكنية والصناعية والصناعات التحويلية والمشاريع التجارية وغيرها (الديب، ٢٠٠٣، ص٢٧)، كما ذهب (حمدان) إلى وصف القرية وظيفيا فى سبعينيات القرن الماضي بأنها هى ما عاش للزراعة وعلى الزراعة (حمدان، ١٩٧٧، ص١٠).

والواقع الحالي يشير إلى تبدل هذه الرؤية للريف المصري؛ حيث تضاعف كميا عدد المباني من حوالي ٥.٤ مليون مبنى عام ١٩٨٦، إلى نحو ١٠.٢ مليونا عام ٢٠١٧، كما اختلفت استخداماتها نوعيا بين سكنية مختلفة الأنماط، ومباني عمل متعددة الأنشطة. ويرصد الجدول (١٢)، التغير الذي طرأ على الأنواع المختلفة للمباني فى ريف مصر خاصة البيوت الريفية والعمارات والمنازل الخرسانية والشاليهات بالإضافة إلى مباني العمل. ويتوزع النمط الأخيرة حسب بيانات النتائج النهائية لتعداد المباني عام ٢٠١٧ بين: مبنى عمل عام بنسبة ٤.١٪، ومبنى عمل به أكثر من وحدة بنسبة ٧٠.٥، ومول تجاري ٠.١٪، بالإضافة إلى دكان أو أكثر بنسبة ٢٥.٣٪.

وقد حدد مركز بحوث الإسكان والبناء بوزارة الإسكان والمرافق مجمل الاستخدامات المختلفة للأراضي (غير المنزرعة) فى القرى المصرية عام ١٩٩٩، وحصرها فى: المنافع العامة بنسبة ٣١.٠٪ من مساحة الأراضي غير المنزرعة فى الوجهين البحري والقبلي، والسكن والأجران بنسبة ٨.٠٪، بالإضافة إلى البور والتالف بنسبة ٦١.٠٪ (وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، ١٩٩٩، ص٣٩).

وبمقارنة هذه النسب مع مثيلاتها فى قرية المقاطعة حاليا يتبين تغيرها إذ بلغت نسبة المنافع العامة ٢٢.١٪، والأراضي البور ١٣.٥٪، والسكن والمتناثرات ٦٤.٣٪ (الوحدة المحلية بالمقاطعة، ٢٠١٧).

جدول (١٢)- التغير العددي والنسبي لأنواع المباني فى الريف المصري فى الفترة (١٩٨٦- ٢٠١٧)

نوع المبنى	١٩٨٦		٢٠١٧		الزيادة الكلية	
	العدد	(٪)	العدد	(٪)	حجم الزيادة	(٪)
عمارة ومنزل	٧٧٧١٣٤	١٤.٤	٨٣٥٤٣٤٦	٨١.٦	٧٥٧٧٢١٢	٩٧٥.٠
فيلا	١١٠٤٢	٠.٢	٤٠٣١٥	٠.٤	٢٩٢٧٣	٢٦٥.١
شالية	-	-	١٩٩٥٨	٠.٢	-	-
بيت ريفى	٤٢٠٤٤٩٩	٧٧.٩	٩٧٧٢٩٦	٩.٥	- ٥٥٦٨٤٧	- ١٣٢.٤
مباني عمل	١٥٦٢٤٩	٢.٩	٥٤٦٠٣٩	٥.٣	٣٨٩٧٩٠	٢٤٩.٥
مباني جوازية	٥٢٨٩٤	١.٠	١٦١٤٧٩	١.٦	١٠٨٥٨٥	٢٠٥.٣
مباني أخرى	١٩٥٣٢٦	٣.٦	٢٠١٣٠٢	١.٤	٥٩٧٦	٣.١
الجملة	٥٣٩٧١٤٤	١٠٠	١٠٢٣٩٨٣٩	١٠٠	٤٨٤٢٦٩٥	٨٩.٧

المصدر: (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٨٦، ٢٠١٧)

وتبدو صورة التغير والتنوع أكثر وضوحا عند دراسة استخدامات الأرض داخل الكتلة العمرانية لقرية المقاطعة بشكل أكثر تعمقا؛ فقد كشف مخططها التفصيلي الصادر عام ٢٠١٨ عن استئثار الاستخدام السكني والسكني المختلط بنسبة ٥٦.٥٪ من جملة الكتلة العمرانية للقرية والتى تبلغ ١٩٤.٣٨ فدانا، وعن استحواذ شبكة الطرق والشوارع على نسبة ٢٢.٧٪، وأراضي التنمية العمرانية (الأراضي الفضاء بالقرية) على نسبة ١١.١٪، والاستخدامات الخدمية على نسبة بلغت ٧.٥٪، ثم بقية الاستخدامات بنسب أقل (الهيئة الهندسية للقوات المسلحة ووزارة التنمية المحلية، ٢٠١٨)، شكل (١٥).

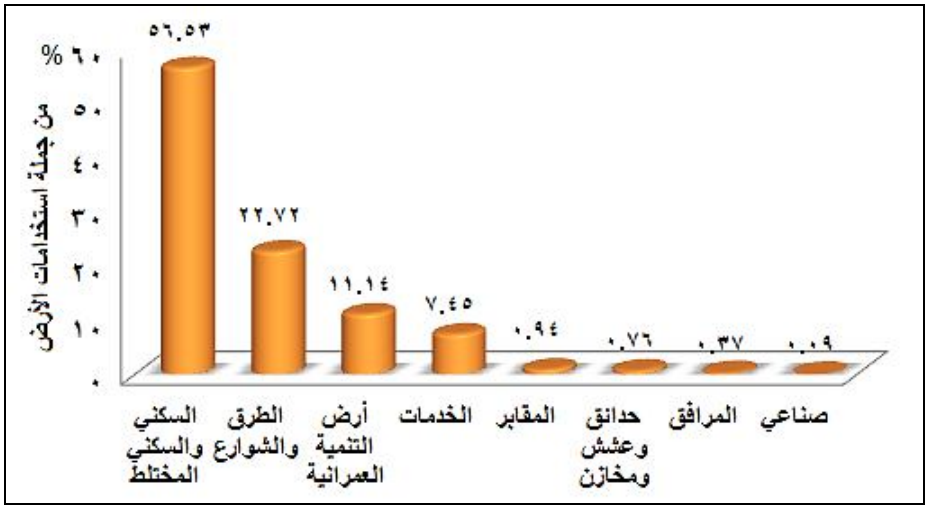

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات: (الهيئة الهندسية للقوات المسلحة ووزارة التنمية المحلية، ٢٠١٨)

شكل (١٥)- التوزيع النسبي لأنماط استخدام الأرض فى قرية المقاطعة عام ٢٠١٨

وتبلغ مساحة الاستخدامات الخدمية فى المقاطعة ١٤.٤٨ فدانا، وتنتشر على كامل لاندسكيب القرية كما يبين الشكل (١٦). وتستأثر الخدمات التعليمية بنسبة ٤٦.٦٪ من جملة استخدامات الأرض الخدمية، وترتبط معظم منشآتها بالطريق العمومي المقاطعة – أبو الشقوق (الزراعية) – الذي يشطرها تقريبا إلى نصفين شرقي وغربي باستثناء المدرسة التجريبية، ومعهد الفتيات، كما تستأثر الخدمات الصحية بنسبة ٢٢.٢٪ من جملة الاستخدمات الخدمية وتتمثل فى مستشفى القرية المركزي، والوحدة الصحية، ووحدة تنظيم الأسرة، ومركز رعاية الأمومة والطفولة، بالإضافة إلى العيادات والصيدليات، وتنتشر هى الأخرى كما معظم الخدمات الأخرى على جانبي الطريق العمومي فى القرية.

٢- تغير الخصائص العمرانية:

تعد نواة العمران القديم، وتعرج وضيق شوارعها، وطريق داير الناحية الذي يطوقها، والعمران الخراساني الحديث الذي يليها؛ قواسم مشتركة ذات ترتيب مكاني، عاصرتها معظم قرى المعمور المصري إن لم يكن كلها. وغني عن القول أن العمران الريفي شهد إبان النصف الثاني من القرن العشرين تغيرا كبيرا طرأ على كتلتيه القديمة والحديثة، رصدته المقارنة بين تعدادات المباني. وقد اتسم هذا التغير بالعديد من السمات والخصائص الحضرية وذلك من حيث:

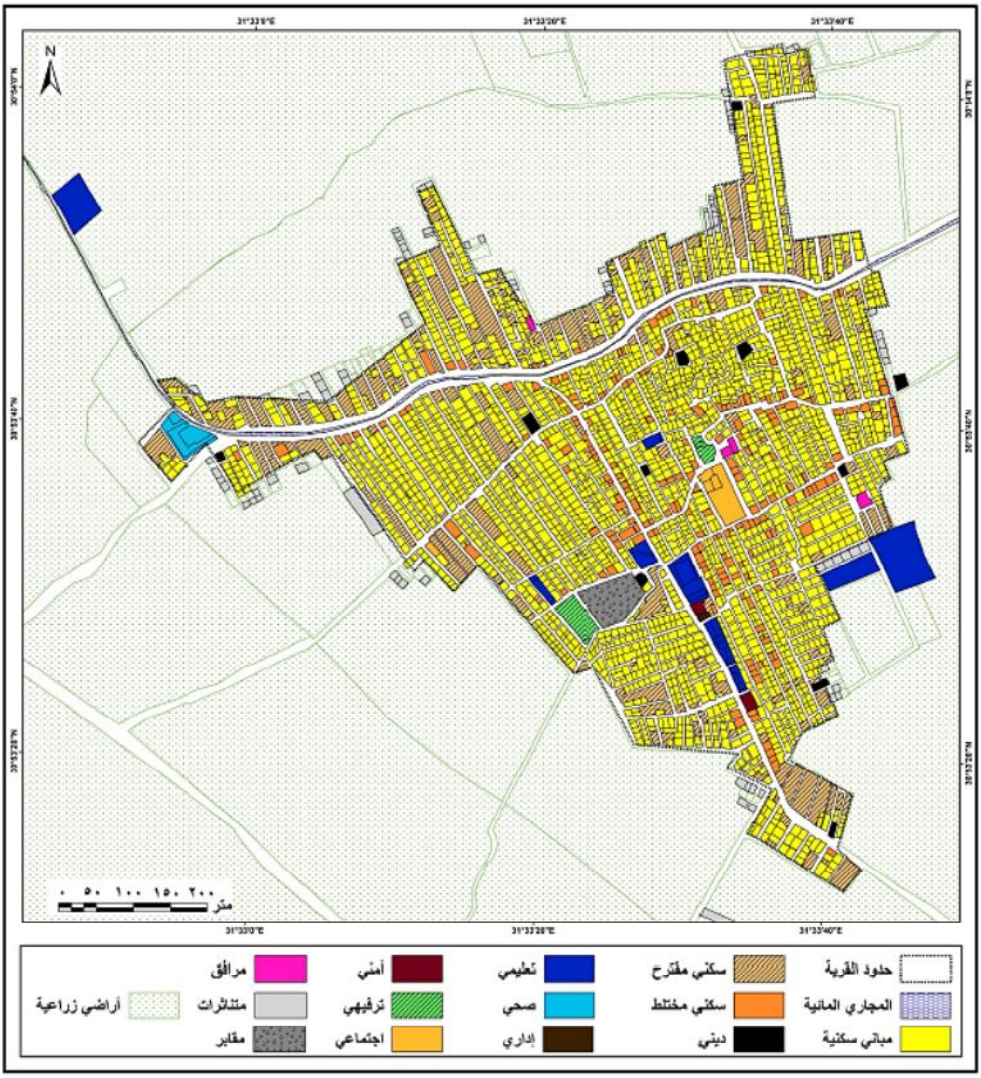

المصدر: (الهيئة الهندسية للقوات المسلحة ووزارة التنمية المحلية، ٢٠١٨)

شكل (١٦)- أنماط استخدام الأرض فى قرية المقاطعة عام ٢٠١٨

- عدد المباني: بلغت جملة المباني فى ريف الجمهورية ١٠.٢ مليون مبنى، بنسبة ٦٩.٣٪ من جملة مباني الجمهورية عام ٢٠١٧، كما بلغ حجم الزيادة الكلية للمباني فى ريف الجمهورية حوالي ٤.٨ مليون مبنى خلال الثلاثين عاما الممتدة بين عامي ١٩٨٦، ٢٠١٧، وبنسبة زيادة كلية بلغت ٨٩.٧٪.
- نمط الاستخدام: صنفت المباني وفق هذا النمط فى ثلاثة استخدامات: مباني سكنية بلغت نسبتها ٩١.٧٪، ومباني عمل بنسبة ٥.٣٪، ومباني جوازية بنسبة ٣.٠٪.

- الاتصال بالمرافق: توزعت المباني بين: مباني متصلة بشبكة الكهرباء بنسبة ٩٦.٢٪ من جملة عدد المباني فى الريف، ومباني متصلة بشبكة الكهرباء بنسبة ٨٩.٢٪ من جملتها، ومباني متصلة بشبكة الصرف الصحي بنسبة ٢٤.٢٪، ومباني متصلة بشبكة الغاز الطبيعي بنسبة ٢.٦٪.
- عدد الطوابق: بلغت نسبة المباني المكونة من(١- ٢) طابق ٨٠.٠٪، ونسبة المباني المكونة من (٣- ٤) طوابق ١٨.٣٪، فيما بلغت نسبة المباني المكونة من (٥) طوابق فأكثر ١.٧٪.
- حيازة وحدات المباني: بلغ إجمالي الوحدات المؤجرة بقرى الريف المصري ٩٥٣.٥ ألف وحدة بنسبة ٤.٥٪ من جملة الوحدات بالريف، بينما بلغت النسبة ذاتها بحضر الجمهورية ٢٣.٩٪، كما بلغ إجمالي وحدات التمليك بالريف حوالي ١٣.٥ مليون وحدة بنسبة ٦٣.٤٪، فى حين بلغت ٤٧.٣٪ فى الحضر.

وقد وضع مخطط المقاطعة التفصيلي تصنيفا لبعض خصائص المباني داخل الحيز العمراني للقرية؛ حيث صنف المباني على أساس مادة البناء كما بالشكل (١٧)، إلى مباني ذات هياكل خرسانية وحوائط حاملة بلغت نسبتها ٨٦.٠٪ من جملة مباني القرية عام ٢٠١٨، ومباني طينية بلغت نسبتها ١٤.٠٪، كما صنفها على حسب الارتفاعات إلى مبان يتراوح ارتفاعها بين (١– ٢) طابق بنسبة ٧٠.١٪، ومباني ذات ارتفاع (٣– ٤) طوابق بنسبة ٢٧.٥٪، ومباني خمسة طوابق فأكثر بنسبة ٢.٤٪. وفيما يتعلق بالحالة العامة، وزعت المباني بين مبانن جيدة بلغت نسبتها ٢٣.٢٪، ومبان متوسطة بنسبة٦٠.١٪، فيما بلغت نسبة المساكن الرديئة ١٦.٧٪ (الهيئة الهندسية للقوات المسلحة ووزارة التنمية المحلية، ٢٠١٨).

ومن جانب آخر، أعطت إفادات مبحوثي العينة المزيد من المعلومات عن سمات وخصائص العمران بالمقاطعة كما بالملحق (٤)؛ فمن حيث نوع المسكن، أفاد ٦٥.٧٪ من جملة عينة الدراسة بأنهم من ساكني البيوت حديثة الطراز، وأشار ٣١.٥٪ أخرون أنهم من قاطني الشقق السكنية، فى حين أفاد ٢.٦٪ بأنهم مقيمون فى بيوت ريفية. ومن حيث نوع الحيازة، توزعت إفادات أفراد العينة بين ملكية المسكن بنسبة ٩٦.٨٪، والإيجار بنسبة ٣.٢٪ من جملتهم.

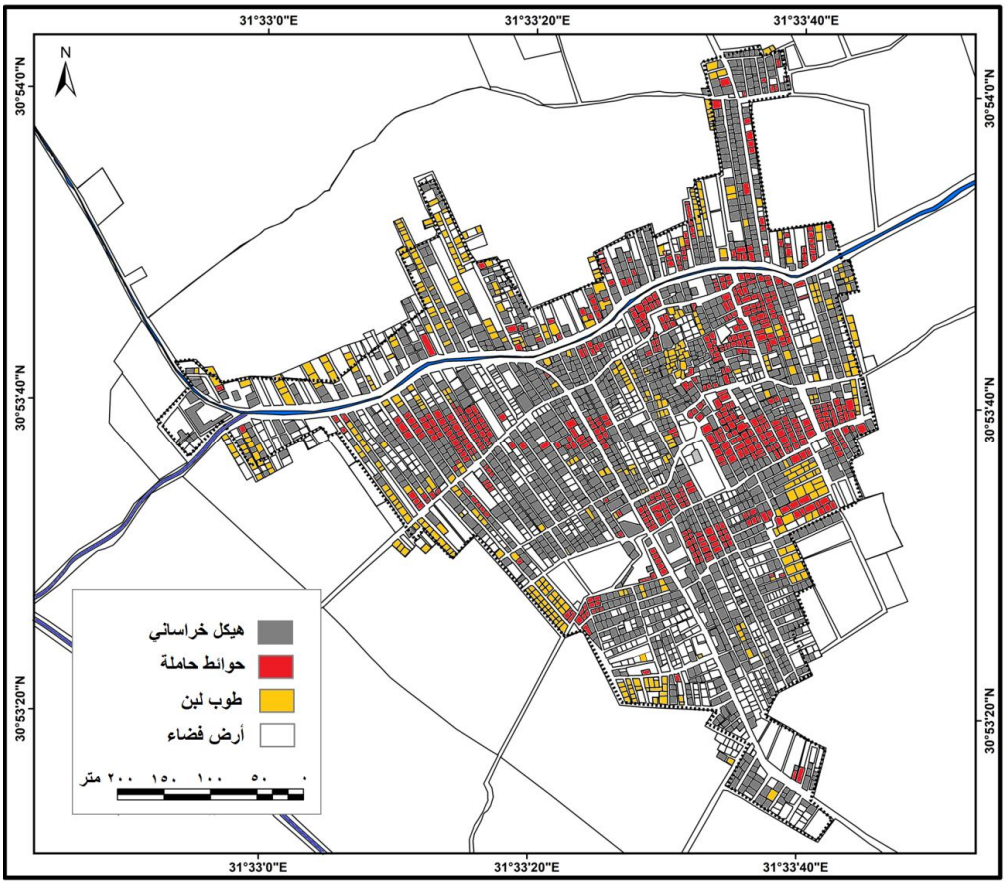

المصدر: (الهيئة الهندسية للقوات المسلحة ووزارة التنمية المحلية، ٢٠١٨)

شكل (١٧)- توزيع المباني حسب مادة البناء (الإنشاء) فى قرية المقاطعة عام ٢٠١٩

وتتعدد مظاهر إحلال العمران الجديد على حساب العمران القديم خاصة فى منطقة النواة القديمة كما بالشكل (١٨)، مع الإلتزام بالإجراءات التنظيمية التى تراعي اتساع الشوارع، وارتفاعات المباني، والشكل الحضاري. ويتنوع العمران الحديث، بين عمارات سكنية، وفيلات، ومنازل خاصة ذات طراز مميز، صورة (١).

٣- جودة الخدمات والمرافق:

تتفق قرى مصر إلى حد كبير فى تكوينها ونشأتها وتطورها، كما تتفق فى مشاكلها المتعددة المتعلقة بالعمران الريفي ومنها تدني مستوى الخدمات، وقصور شبكات البنية الأساسية (عبد الرحيم وزميليه، ٢٠١٨، ص ص٥٧– ٥٩).

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى: (Google Earth, 2019). والصور بتاريخ ٢٠١٩/٤/٩

شكل (١٨)- النمط العمران القديم والحديث فى منطقة النواة بقرية القاطعة عام ٢٠١٩

صورة (١)- طراز عمراني مميز داخل الكتلة العمرانية بقرية المقاطعة عام ٢٠١٩

وتعاني قرية المقاطعة من أوجه قصور فى الخدمات وفى المرافق شأنها شأن كافة قرى مصر، لكن هذا القصور لم يمنع ما يقرب من ثلاثة أرباع المبحوثين (٧٣.٢٪) من الإشادة بجودة الخدمات المقدمة ومنها: الخدمات الصحية، والتعليمية، والإدارية، حسبما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية بالملحق (٤)، والجدول (١٣)، والشكل (١٩)، كما أنه لم يمنع بالقيمة ذاتها تقريبا (٧٠.٠٪) من الإشادة بجودة المرافق العامة داخل القرية والمتمثلة فى: مياه الشرب، والكهرباء، والاتصالات، وشبكة الطرق، والصرف الصحي.

جدول (١٣)- التوزيع العددي والنسبي لأفراد عينة الدراسة حسب حالة الخدمات والمرافق فى قرية المقاطعة عام ٢٠١٩

الحالة	الخدمات						المرافق العامة					
	ذكور		إناث		الجملة		ذكور		إناث		الجملة	
	العدد	(٪)	العدد	(٪)	العدد	(٪)	العدد	(٪)	العدد	(٪)	العدد	(٪)
جيدة جدا	١٣	٦.٣	١٥	١٠.٧	٢٨	٨.١	١٦	٧.٧	١٥	١٠.٧	٣١	٨.٩
جيدة	١٤٠	٦٧.٦	٨٦	٦١.٤	٢٢٦	٦٥.١	١٣٥	٦٥.٢	٧٧	٥٥.٠	٢١٢	٦١.١
متوسطة	٤٨	٢٣.٢	٣١	٢٢.١	٧٩	٢٢.٨	٣٨	١٨.٤	٣١	٢٢.١	٦٩	١٩.٩
ردية	٦	٢.٩	٨	٥.٧	١٤	٤.٠	١٨	٨.٧	١٧	١٢.١	٣٥	١٠.١
الجملة	٢٠٧	١٠٠	١٤٠	١٠٠	٣٤٧	١٠٠	٢٠٧	١٠٠	١٤٠	١٠٠	٣٤٧	١٠٠

المصدر: اعتمادا على نتائج الدراسة الميدانية عام ٢٠١٩، ملحق (٤). (Sig)=(0.240)

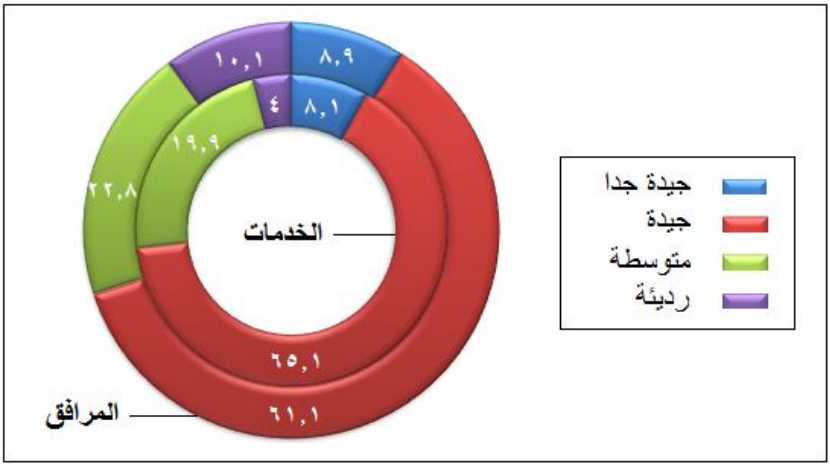

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية عام ٢٠١٩، الملحق (٤).

شكل (١٩)- توزيع نسب آراء أفراد العينة حول حالة الخدمات والمرافق فى قرية المقاطعة عام ٢٠١٩

وبسبب توفر غالبية مدارس التعليم قبل الجامعي بالقرية، يحظى أبناء المقاطعة بالالتحاق بالمستويات التعليمية المختلفة العامة والأزهرية حتى المرحلة الثانوية داخل قريتهم، كما تستقبل مدارسها خاصة الثانوية الفنية والصناعية والتجارية الطلاب الملتحقين بها والوافدين إليها من قرى مركزي السنبلاوين وتمي الأمديد. وتتسم الخدمة الصحية بالمقاطعة هى الأخرى بالكفاءة والتنوع، ويتسع مجال نفوذها إلى قرى الوحدة المحلية التابعة للمقاطعة ومن هم خارجها.

وفيما يتعلق بجودة المرافق، بلغ نصيب الفرد من مياه الشرب فى قرية المقاطعة ١٣٠ لتر/ يوم عام ٢٠١٧ (الوحدة المحلية بالمقاطعة، ٢٠١٧)، وهو نصيب يزيد عما أقرته الأمم المتحدة عام ٢٠١٠، والتى أوصت "بحق الإنسان فى الحصول على كفايته من المياه للاستخدام الشخصي والمنزلي بما يتراوح بين ٥٠– ١٠٠ لتر لكل فرد يوميا (United Nation, 2019). وبلغ نصيب الفرد من الطاقة الكهربائية المستهلكة فى المقاطعة ٦١٢ ك.و.س (الوحدة المحلية بالمقاطعة، ٢٠١٧). وهو نصيب أقل من نظيره بالجمهورية والبالغ ١٦٨٣ ك.و.س، وبالعالم ٣١٣٣ ك.و.س عام ٢٠١٤ (The World Bank, 2019). ومنذ تسعينيات القرن الماضي، أقيم بالقرية مشروع للصرف الصحي يعمل بكفاءة عالية، ويضم ثلاث محطات: إثنتان للرفع، وثالثة للمعالجة، وقد أسهم هذا المشروع – بجانب أسباب أخرى – فى تحسن الوضع البيئي للقرية.

من نافلة القول، أبدى ٥٧.١٪ من المبحوثين رضاهم عن مستوى الخدمات والمرافق المقدمة داخل القرية من حيث الكفاءة والكفاية، منهم ٣.٥٪ رأوه مرضيا جدا. وإلى جانب هؤلاء، أبدى ٣٧.٢٪ آخرون رضاهم عن مستواها ولكن إلى حد معين. ويمكن القول بأن غالبية المبحوثين يشعرون بالرضا مما يقدم، وهو ما يشير بالتبعية إلى جودة خدمات القرية ومرافقها رغم المشكلات المرتبطة بهما.

جدول (١٤)- التوزيع العددي والنسبي لمستوى رضا أفراد عينة الدراسة عن الخدمات والمرافق فى قرية المقاطعة عام ٢٠١٩

مستوى رضا الأفراد	الذكور		الإناث		الجملة	
	العدد	(٪)	العدد	(٪)	العدد	(٪)
مرضي جدا	٧	٣.٤	٥	٣.٦	١٢	٣.٥
مرضي	١٢٣	٥٩.٤	٦٣	٤٥.٠	١٨٦	٥٣.٦
مرضي إلى حد ما	٦٧	٣٢.٤	٦٢	٤٤.٢	١٢٩	٣٧.٢
غير مرضي	١٠	٤.٨	١٠	٧.١	٢٠	٥.٨
الجملة	٢٠٧	١٠٠	١٤٠	١٠٠	٣٤٧	١٠٠

المصدر: اعتمادا على نتائج الدراسة الميدانية عام ٢٠١٩، ملحق (٤). (Sig)=(0.650)

٤- تحسن الوضع البيئي:

تبدلت فى الوقت الراهن صورة العمران الريفي القديم، وتبدلت معه الصورة التقليدية للبيئة الريفية، وعلى الرغم من ذلك لا تزال البيئة الريفية تتعرض للعديد من المشكلات ولعل أبرزها؛ حاجة ٧٥.٤٪ من قرى مصر إلى مشروعات الصرف الصحي حسب نتائج تعداد عام ٢٠١٧، نظرا لما يرتبط بعدم توفره من مشكلات بيئية أهمها: ارتفاع مستوى الماء الباطني، وتأثر المباني، وسوء حالة الشوارع غير المعبدة خاصة فى فصل الشتاء.

وتتشارك قرية المقاطعة وقرى مصر الكثير من مشكلات البيئة العمرانية، لكن ثمة اتفاق بين عدد كبير ممن استطلعت أراؤهم ونسبتهم ٨٠.٧٪ من جملة عينة الدراسة على جودة الوضع البيئي الشامل بالقرية، من بينهم ٨.٩٪ رأوه جيدا جدا. وقد أسهمت – إلى حد كبير – كفاءة مشروعات البنية الأساسية عموما ومشروع الصرف الصحي خاصة فى الحفاظ على الوضع البيئي وتكوين هذه الصورة عند المبحوثين، رغم ما ينتج عن تعثره أحيانا فى بعض المناطق خلال أوقات فصل الشتاء من مشكلات تنتج

عن هطول كميات كبيرة من الأمطار يصعب على الشبكة احتواؤها. وتسهم جمعية تنمية المجتمع المحلي هى الأخرى بدور مهم فى الحفاظ على جودة البيئة فى القرية عن طريق إدارة مشروع متكامل لتجميع القمامة وتدويرها. وتتم عملية التدوير بعد التجميع فى مكان مخصص خارج الحيز العمراني يقع جنوب القرية على مساحة ١٢٢٥ متر٢، وقد أشاد بهذا المشروع ٧٩.٥٪ من جملة العينة المدروسة.

٥- توفر الاحتياجات والسلع الأساسية:

تقوم العلاقات الاجتماعية بين مجتمعي القرية والمدينة على أساس ثقافي يتمثل فى اقتداء مجتمع القرية بالمدينة بداية من الأزياء وانتهاءا بالطراز العمراني، وتقوم العلاقات الاقتصادية على اعتماد القرية على المدينة فى تأمين احتياجاتها، على أن عملية الاقتداء قد خفت بعد أن أصبح ما فى القرية يشبه إلى حد بعيد ما فى المدينة من حيث العمران والخدمات (منصور، ٢٠٠٦، ص٢٣٩).

وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية ما يعضد الرأي الأخير؛ إذ أشار ٢٨.٠٪ من جملة عينة الدراسة أن اعتمادهم على المدينة فى تلبية الاحتياجات الشخصية والمنزلية ليس إلا اعتمادا محدودا، بينما رأى ٥٠.٧٪ منهم أن اعتمادهم على المدينة هو اعتماد متوسط، فى حين رأى ١٨.٤٪ أن الاعتماد عليها كبير. من زاوية أخرى، رأى نحو خمسى أفراد العينة (٣٨.٩٪) أنه لا توجد فوارق بين قرية المقاطعة والمدن المجاورة، وبالقيمة ذاتها تقريبا (٤١.٨٪) أشاروا بأنه لا يوجد فوارق ولكن إلى حد ما. وذهب ٤٠.١٪ من جملة العينة للقول بالاستغناء عن المدن نظرا لكفاية ما تقدمه قريتهم.

ويمكن القول بأن الارتباط الإداري والخدمي للمقاطعة مع مدينة السنبلاوين عاصمة المركز الإداري، ومع مدينة المنصورة عاصمة الدقهلية لا يزال قويا ولا يمكن الاستغناء عنهما؛ ففيهما مقر الحكم والإدارة المركزية للخدمات والبنية الأساسية، وبهما أسواق الجملة، والمحال التجارية الكبرى، والمستشفيات والمراكز العلاجية، ومحطات السفر عبر المدن والمحافظات، بالإضافة إلى البعد التاريخي للتحضر والمدنية. وتتفرد مدينة المنصورة دون غيرها من مدن الدقهلية وربما محافظات شرق الدلتا بأنها مقر جامعة المنصورة والمؤسسات التعليمية العامة والخاصة، والمراكز الطبية المتخصصة الجامعية منها وغير الجامعية.

وترتبط مظاهر الحضرية بشعور مجتمعي استقر لدى المواطنين نتيجة العوامل المشار إليها إلى جانب عامل آخر مهم وهو توفر السلع والخدمات والاحتياجات داخل محل إقامتهم. ومن سؤال أفراد العينة بالجدول (١٥)، تباينت الآراء حول مكان تدبير الاحتياجات الشخصية والمنزلية للسكان، وتفاوتت نسب قرية المقاطعة على أثر ذلك وفق التصنيف التالي:

جدول (١٥)- التوزيع النسبي لجهة تدبير احتياجات سكان قرية المقاطعة حسب فئات الخدمات والسلع المختلفة عام ٢٠١٩ (٪)

الاحتياجات والسلع	المقاطعة	المقاطعة والمدينة	المدينة	قرية مجاورة	الاحتياجات والسلع	المقاطعة	المقاطعة والمدينة	المدينة	قرية مجاورة
الأغذية والمشروبات	٨٣.٦	١٥.٦	٠.٩	-	الملابس الجاهزة وغيرها	٢٩.١	٦٣.٧	٦.٩	٠.٣
المخابز البلدية والحديثة	٧٤.٤	٢٤.٨	٠.٩	-	الأثاث والموبيليا الخشبية	٢٨.٢	٦٢.٢	٩.٢	٠.٣
اسطوانات البوتاجاز	٩٣.١	٦.٦	٠.٣	-	الخدمات الصحية	٣٢.٠	٦٥.٤	٢.٣	٠.٣
البنزين والسولار	٥٣.٠	٤٠.٣	٦.٧	-	الخدمات والرعاية الطبية	٤٧.٣	٥١.٦	١.٢	-
لوازم مواد البناء	٧٨.٧	١٩.٩	١.٢	٠.٣	الأجهزة الكهربائية	٤٥.٨	٥٠.٤	٣.٨	-
الأدوات الصحية	٤٤.١	٥٣.٣	١.٢	١.٤	المفروشات وأدوات المنازل	٤٠.٩	٥٦.٨	٢.٣	-
لوازم تشطيب المباني	٥٣.٣	٤٥.٨	٠.٩	-	أنشطة ترفيهية وثقافية	٦٤.٨	٣٣.٤	١.٧	-
لوازم تشغيل المصانع	٣١.١	٦٣.١	٥.٥	٠.٣	استديوهات التصوير	٨٥.٩	١١.٨	٢.٣	-
العمالة	٨٠.٧	١٧.٦	٠.٩	٠.٩	مكاتب هندسية ومحاماة	٣٨.٩	٥٧.٦	٣.٢	٠.٣
ورش السيارات	٥١.٩	٤٤.٧	٢.٦	٠.٩	-	-	-	-	-

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية عام ٢٠١٩، ملحق (٤).

أ- خدمات وسلع توفرها قرية المقاطعة بنسب بلغت (٦٠٪ فأكثر):

وتمثلت هذه الاحتياجات على حسب آراء المبحوثين فى تدبير السلع الضرورية وهى: المواد الغذائية، والخبز، والوقود (أنابيب البوتاجاز)، من داخل القرية دون غيرها، كما

أنها فى الوقت ذاته مصدرا للأيدى العاملة، ومواد البناء، واستديوهات التصوير بنسب زادت على ثلاثة أخماس الآراء. وهذه الاحتياجات باستثناء الأخيرة احتياجات أساسية للسكان لا غنى عنها ومن ثم يتكاثف وجودها.

ب- خدمات وسلع توفرها قرية المقاطعة بنسب تراوحت بين (٤٠٪ لأقل من ٦٠٪):

تتنوع الخدمات والسلع المتاحة بالقرية ضمن هذه الفئة بقيم متوسطة تقريبا، ويأتي توفر لوازم تشطيب المباني، وتوفر البنزين والسولار، وورش صيانة وإصلاح السيارات والدرجات النارية، والخدمات الطبيية، والأدوات الصحية والسباكة، والأجهزة الكهربائية، بالإضافة إلى احتياجات المنازل من المفروشات والأدوات كأهم السلع والخدمات بهذه الفئة.

جـ- خدمات وسلع توفرها قرية المقاطعة بنسب (أقل من٤٠٪):

وتتمثل فى بقية الاحتياجات الأخرى بالجدول، والتى يرى أفراد العينة أن القرية تتشارك تدبيرها وتوفيرها جنبا إلى جنب مع المدينة مثل: الخدمات الصحية، والملابس الجاهزة، والآثاث والموبيليا، والمكاتب الهندسية ومكاتب المحاماة، ولوازم تشغيل مصانع الملابس والتريكو، وغيرها.

٦- حيازة الأجهزة المنزلية المعمرة:

يعد امتلاك الأسر أجهزة منزلية بغرض الاستخدام مظهرا مهما من مظاهر المدنية الحديثة، ومقياسا يفسر متوسط دخل الأسر ومستوى معيشة أفرادها. وتكشف أرقام الجدول (١٦) عن تقارب نسبي فى توزيع بعض من هذه الأجهزة فى الحضر والريف من جملة عدد الأسر بهما على السواء، وهذه السلع فى الغالب هى السلع الضرورية التى يصعب الاستغناء عنها كالثلاجات، والسخانات الكهربائية، لكن توجد فجوة كبيرة لصالح الحضر فى كثير منها حسب النتائج النهائية لتعداد السكان عام ٢٠١٧، من أمثلة الغسالات الأوتوماتيكية، وأجهزة الميكروويف، وسخانات الغاز. ويلاحظ زيادة عدد ونسب الأجهزة المعمرة عالية الثمن مثل أجهزة التكييف، والغسالات الأوتوماتيكية والثلاجات فى الحضر، نظرا لارتفاع متوسط الدخل فى المدن بصفة عامة على القرى. وتجدر الإشارة إلى التقارب بين نسبتي الأسر التى لا تمتلك أي من هذه الأجهزة فى الريف والحضر والبالغة ٩.٣٪، ٧.١٪ على الترتيب.

جدول (١٦)- التوزيع العددي والنسبي للأسر حسب حيازة بعض الأجهزة للاستخدام فى ريف وحضر الجمهورية عام ٢٠١٧

نوع الجهاز	الريف			الحضر		
	عدد الأسر (أسرة)	(٪) من جملة أسر بالريف	(٪) من جملة أسر الجمهورية	عدد الأسر (أسرة)	(٪) من جملة الأسر بالحضر	(٪) من جملة أسر الجمهورية
ثلاجة كهربائية	١١٧٦٨٥٣٠	٨٩.٨	٥٥.٢	٩٥٣٨٠٨٩	٩٢.٢	٤٤.٨
غسالة أتوماتيك	٢٥٠٥٤٣٧	١٩.١	٢٩.٩	٥٨٦٥٩٣٨	٥٦.٧	٧٠.١
جهاز تكييف	٤٧٨٦٠١	٣.٧	١٩.٤	١٩٩٠٧٨٩	١٩.٢	٨٠.٦
ميكروويف	٥٥٣٦٥٨	٤.٢	٢٧.١	١٤٩٢٩٤٠	١٤.٤	٧٢.٩
سخان غاز	١٩١٧٤١٤	٧.٨	٢٩.٧	٤٥٣١١٨٠	٤٣.٨	٧٠.٣
سخان كهربائي	٤٢٧٣٧٢١	٣٢.٦	٥٢.٩	٣٧٩٩٣٩٠	٣٦.٧	٤٧.١
لا يوجد	١٢٢١٠٠٥	٩.٣	٦٢.٣	٧٣٨٨٩٠	٧.١	٣٧.٧
جملة عدد الأسر	١٣١١٢٣٠٠			١٠٣٤٢٧٧٩		

المصدر: من حساب الباحث استنادا إلى بيانات: (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧، ص ص٢٠١- ٢٠٢)

ومن دراسة الجدول (١٧)، والشكل (٢٠)، يتضح تدني نسب بعض السلع فى المقاطعة التى قد ينظر إليها على أنها تكميلية مثل أجهزة التكييف والميكروويف، بينما زادت نسب امتلاك باقى الأجهزة كونها أساسية وضرورية. وقد تباينت هذه النسب كذلك حسب فئات الدخل الشهرى للأسر حسب العينة. ويمكن اعتبار اقتناء الأجهزة ذات التقنية داخل البيوت الريفية، والتعامل مع أنظمة تشغيلها الأوتوماتيكية دليلا على التغير الكبير لصورة القرية المصرية التقليدية، كما تعد طفرة حضارية جديرة بالبحث والتحليل.

جدول (١٧)- توزيع نسب حيازة الأجهزة الكهربائية المنزلية حسب فئات الدخل الشهري فى قرية المقاطعة عام ٢٠١٩

فئات الدخل	تكييف	بوتجاز	ميكروويف	ثلاجة	سخان	غسالة
أقل من ٢٥٠٠	٣.٥	٢٥.١	٥.٨	٤٢.٨	٣٤.٢	٣٥.٦
٢٥٠٠- ٥٠٠٠	١٠.٣	٢٩.١	١١.٥	٤٠.٨	٣٦.١	٣٩.٣
٥٠٠٠ فأكثر	٢.٩	٧.٨	٤.٠	٩.٢	٨.١	٩.٥
نسبة الأسر الحائزة	١٦.٧	٦٢.٠	٢١.٣	٩٢.٨	٧٨.٤	٨٤.٤
نسبة الأسر غير الحائزة	٨٣.٣	٣٨.٠	٧٨.٧	٧.٢	٢١.٦	١٥.٦

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، ٢٠١٩، الملحق (٤)

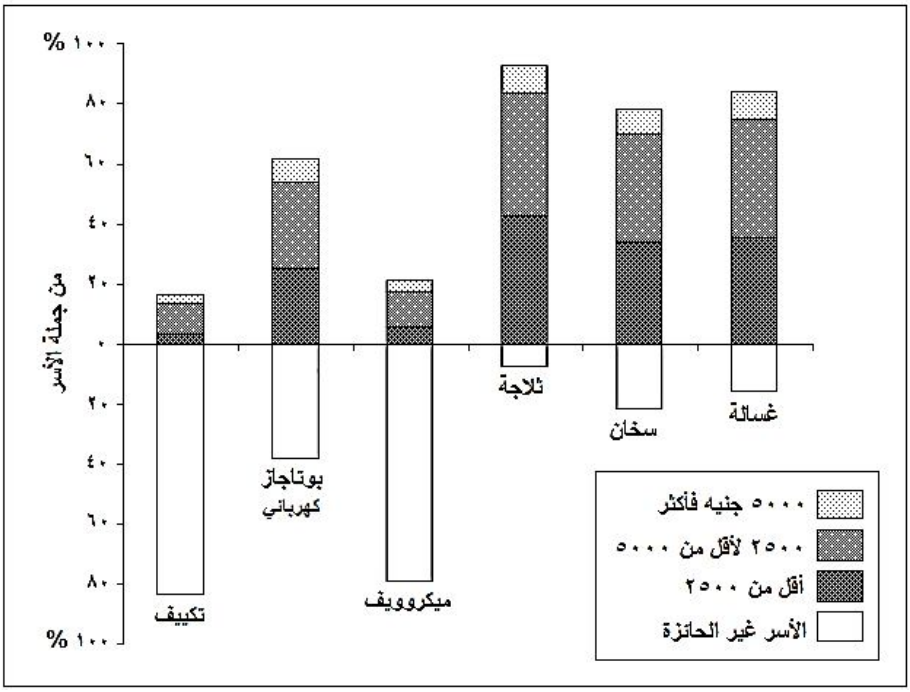

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى بيانات الجدول (١٧).

شكل (٢٠)- التوزيع النسبي للأسر الحائزين وغير الحائزين للأجهزة المنزلية حسب فئات الدخل الشهري فى قرية المقاطعة عام ٢٠١٩

النتائج والتوصيات

انتهت الدراسة إلى عدد من النتائج من أبرزها:

١- نتائج عامة:

أ- ما تزال ظاهرة الأمية شائعة فى الريف المصري، حيث زادت نسبتها بين ذكوره لأكثر من ٣٠٪ من جملتهم، وبأكثر من ٤٣٪ بين إناثه من جملتهن عام ٢٠١٧.

ب- اتسم النمو السكاني فى الريف المصري عامة بالزيادة خلال ١٢٠ عاما، وعبر فترات تعدادية امتدت بين عامي ١٨٩٧، ٢٠١٧، بيد أنه وفى المقابل، تراجع تراجعا بطيئا فى حضر مصر خلال الفترة ذاتها.

جـ- تغيرت الأنشطة الاقتصادية –أبرز مؤشرات التحضر- تغيرا كبيرا فى الريف المصري فى الفترة (١٩٧٦- ٢٠١٧)؛ إذ تراجعت نسب قطاع الأنشطة الزراعية من ٧٦.٤٪ إلى ٣٥.٣٪ من جملة العاملين بالأنشطة الاقتصادية بالريف المصري

لصالح زيادة نسب المشتغلين بقطاع الأنشطة الخدمية التى زادت من ١٧.٨٪ إلى ٥٧.٣٪ للفترة ذاتها.

د- يستخدم خمس سكان الريف المصري الإنترنت عام ٢٠١٧، بينما يستخدمه ما يزيد على ٤٢٪ من سكان الحضر، وبالنسبة ذاتها تقريبا تزيد نسبة مستخدمي الحاسب الآلي بالحضر على نظيرتها بالريف. أما مستخدمو الجوال (الموبايل)؛ فقد ارتفعت نسبتهم فى الحضر والريف على السواء مع احتفاظ الحضر بتفوق نسبته والتى بلغت ٧٥.٩٪ على نسبة الريف ٥٨.٩٪.

هـ- بلغ عدد المدن التى يقل عددها سكانها عن ٥٠ ألف نسمة - وفق المعيار الذي حدده مجلس المحافظين عام ١٩٨٢ لتحويل القرى إلى مدن- ١٠٣ مدينة، بينما بلغ عدد القرى التى زاد عدد سكانها على ٥٠ ألف نسمة ٣٤ قرية من بينها قريتا البراجيل بمحافظة الجيزة، والقلج بحافظة القليوبية اللتان اقترب حجم سكانهما من ١١٠ ألف نسمة.

و- تتلخص أبرز مظاهر الحضرية فى الريف المصري عامة وقرية المقاطعة خاصة فى: تنوع استخدامات الأرض، وتنوع الأجهزة المنزلية المعمرة، وتغير الخصائص العمرانية من حيث: تراجع نسب منازل الطوب اللبن، وزيادة نسب منازل الحوائط الحاملة والهياكل الخراسانية، وزيادة عدد الطوابق، بالإضافة إلى زيادة نسب اتصال المباني فى الريف بشبكات المرافق المختلفة.

٢- نتائج تتعلق بدراسة الحالة (قرية المقاطعة)

أ- تقع قرية المقاطعة منعزلة جغرافيا عن التأثير المباشر للمدن الأكثر نفوذا وتأثيرا؛ فهى ليست محتواة داخل حيز مدينة ما أو متاخمة لها، وإنما تقع على مسافة تزيد على ١٣ كم عن أقرب المدن تأثيرا وهى مدينة السنبلاوين عاصمة المركز وحاضرته الوحيدة.

ب- تختص المقاطعة بثقل سكاني بين قرى الجوار الواقعة شرقي مركز السنبلاون وتمي الأمديد، ويبرهن تمركز نقطة الجاذبية (مركز الثقل السكاني) داخل إقليم نفوذ وحدتها المحلية طوال الفترة (١٨٩٧- ٢٠١٧) على تأثيرها ونفوذها المكاني.

جـ- حققت المقاطعة تراجعا كبيرا فى نسب الأمية بين عامي ١٩٧٦، ٢٠١٧؛ فقد تراجعت بين ذكور القرية من ٤٥.٧٪ إلى ١٧.٠٪ من جملتهم (١٠ سنوات فأكثر)، وبين الإناث من ٧٣.٦٪ إلى ١٨.٩٪ من جملتهن (١٠سنوات فأكثر).

د- أدخلت الصناعة قرية المقاطعة فى تسعينيات القرن الماضي، واختصت بصناعة التريكو وتجهيز الملابس إلى جانب صناعات أخرى. وقد استأثرت صناعة التريكو بنسبة ٨٢٪ من جملة الوحدات الإنتاجية الصناعية بالقرية البالغ عددها ٩٨ وحدة، تلتها نسبة صناعة تجهيز الملابس بنسبة ١٢٪، ثم صناعات تشكيل البلاستيك، والأعلاف، والبلاط، والتمشيط بنسب أقل. وقد بلغت جملة عدد العاملين بهذه الوحدات الصناعية ٦٤٠ عاملا.

هـ- أسهمت الجمعيات الأهلية وعددها خمس جمعيات فى دعم جهود التنمية فى المقاطعة، وشاركت بمشروعات داعمة فى مسيرة تحضرها، وتنوعت جهودها بين دعم للخدمات، والبنية الأساسية، والمشروعات الاقتصادية والاجتماعية.

و- لا تعدو المقاطعة - وفق المعيار السكاني الذي يشترط ٥٠ ألف نسمة فأكثر لتحويل القرية إلى مدينة- إلا أن تكون قرية متوسطة يبلغ عدد سكانها ١٤.٥ ألف نسمة بالعزب التابعة عام ٢٠١٧، ويقل العدد بدون التوابع إلى نحو ١١.٦ ألف نسمة، ولكن وفق المعيار الوظيفي تخدم منشآتها التعليمية والسجل المدني، والإدارتين البيطرية والأوقاف منطقة نفوذ جغرافي يزيد على ١٢ كم.

كما خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات، صنفت بين توصيات عامة، وتوصيات خاصة بدراسة الحالة (قرية المقاطعة) على النحو التالي:

١- توصيات عامة:

أ- التصدي لمشكلة الأمية فى المجتمع المصري عامة وفى الريف خاصة كونها أحد أضلاع مثلث تخلف التنمية البشرية إلى جانب الفقر والمرض.

ب- الالتزام بالشروط الواجب توافرها لفصل القرى من جداول الريف وضمها لجدول المدن دون تجاوز أي منها وبخاصة شرط الحجم السكاني المحدد بـ ٥٠ ألف نسمة.

جـ- الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات السبب الرئيس فى شيوع مظاهر الحضرية فى الريف، ومن الطاقات الشابة التى تتقنها بغرض دعم التنمية.

د- تكليف جهات بحثية من تخصصات علمية مختلفة تعنى بتحديد الآثار السلبية للتحضر ومخاطر الحضرية غير المقننة على المجتمع وعلى الفرد.

٢- توصيات تتعلق بدراسة الحالة (قرية المقاطعة):

أ- إدراك متخذي القرار والمخططين أهمية القرية المصرية بشكل عام كونها وحدة بنائية (لبنة) فى بناء الدولة، الأمر الذي يستوجب ضرورة إعداد نماذج وتبني تجارب تنموية دولية أو محلية يمكن تعميمها حال نجاحها على كافة القرى فى ربوع مصر، ويمكن اقتراح خطة للتنمية تسير على النحو التالي:

- تبني خطة شاملة قصيرة أو متوسطة الأجل داخل قرية المقاطعة، تهدف إلى رفع مستوى معيشة السكان ورفاهيتهم، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- يتوجب عند اختيار القرية المستهدفة بخطة التنمية أن تتوفر بها المقومات الطبيعية والبشرية اللازمة، كما يجب أن تتطابق هذه المقومات مع المعايير والمواصفات التى حددتها الخطة، وأكدت الدراسات والزيارات الاستطلاعية على صلاحيتها. والمقاطعة بها من المقومات ما يدعم خطط التنمية.
- استهداف خطة التنمية المستدامة كافة قطاعات القرية: البنية الأساسية، والخدمات، والبيئة العمرانية، والزراعة، وقطاع الصناعة، والأيدي العاملة والتشغيل، والرعاية الاجتماعية وغيرها، وذلك وفق جدول زمني لكل منها، وعلى مراحل متعاقبة ومرتبة حسب الأولويات. ويراعى فى القطاعات المستهدفة بأولوية البدء أن تسهم بما تدره من عائد فى الإنفاق على باقى مراحل الخطة.
- تشكيل جهاز إداري ومالي، يتألف من خبراء ومختصين، ومن جهة الإدارة الرسمية (الوحدة المحلية بالمقاطعة)، والجمعيات الأهلية الخمس، والمتطوعين من أبناء القرية، ويتولى الإدارة والمتابعة وتدبير الاعتمادات المالية لكل مرحلة من مراحل خطة التنمية.

ب- تعظيم الاستفادة من مقومات القرية المتمثلة فى: الموقع والنفوذ الجغرافى، والمساحة العمرانية الصغيرة المندمجة التى لا تزيد على ١٩٤ فدانا، وظهيرها الزراعي الذي يخدمها، والحجم السكاني الصغير حوالي ١١.٦ ألف نسمة، ومشروعات البنية الأساسية قديمة الإنشاء، وحالة الترابط المجتمعي التى تعيشها المقاطعة، فى تأسيس مجتمع مدني متحضر وفق رؤية للتنمية المتكاملة.

جـ- التصدي للمشكلات البيئية الملحة بشكل عاجل وحاسم والتى تخل بالنظام البيئي الحضري الصاعد، وتقف حجر عثرة دون تحقيق الصورة الحضارية الكاملة. ومن بين هذه المشكلات: مشكلة ارتفاع منسوب المياه الجوفية، وما ينجم عنه من تضرر المنازل والشوارع خاصة فى أشهر الشتاء، وتغطية أو تبطين ترعة المقاطعة، وصيانة الطريق العمومي (الزراعية) ومدخل القرية، ورصف عدد من شبكة الشوارع بالقرية. بالإضافة إلى تدبير مكان لإنشاء سوق يومي مقنن يدار بشكل حضاري، وآخر لتشييد محطة دائمة لسيارات نقل الركاب بالقرية.

د- أوصى أفراد العينة بضرورة استصدار قرار بتحويل القرية إلى مدينة، وتوفير المتنزهات العامة، والمحلات التجارية الكبرى، وخدمات ٢٤ ساعة، ومحطات تموين السيارات وماكينات الصراف الآلي وغيرها، حتى يتسنى للقرية الاستغناء التام عن ارتباطها بالمدن المجاورة.

الملاحق

ملحق (١)- الحجم السكاني لقرى وتوابع الوحدة المحلية لقرية المقاطعة ومساحتها عام ٢٠١٧

قرى الوحدة المحلية	القرية والعزب التابعة	عدد السكان (نسمة)	المساحة الكلية للقرية (فدان)
المقاطعة	المقاطعة	١١٢٧٣	١٩٦٢
	عزبة سالم السيد (الدوار)	٢٨١	
	عزبة لطفى السيد (البورة)	٤٢	
	عزبة جعفر	٥٦٣	
	عزبة شبانة	٩٥٦	
	عزبة الـ ١٩	٢٨٦	
	عزبة العرب محجوب	١١١٠	
	الجملة	١٤٥١١	
الرمزية	الرمزية	٢١٩٦	٩١٨
	عزبة نديم	٣٧٤	
	عزبة عباس	٥٤٢	
	عزبة سيد أحمد سليط	١٢٤٣	
	عزبة إسماعيل رمزى	٣٩٧	
	عزبة الحمايل	٥٠٤	
	عزبة حسين عزت	٣٧٨	
	عزبة محسب	٢٢٤	
	الجملة	٥٨٥٨	
الحصوة	الحصوة	١٩٧١	٦٥٢
	عزبة عولى فودة	٧٥٩	
	عزبة عثمان رمزى	١٣٤٧	
	عزبة الـ ٢٧	٣٨	
	الجملة	٤١١٥	
السرسي	السرسى	٢٥٠١	٨٩٨
	عزبة مختار	١٨٦	
	عزبة المنشية	٣٤٤	
	عزبة أبو علام	١٣٤	
	عزبة محمود عبد القادر	١٦٧	
	عزبة الحلو	٨٦١	
	الجملة	٤١٩٣	
جملة الوحدة المحلية		٢٨٦٧٧	٤٤٣٠

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى:

- بيانات السكان للقرى والعزب التابعة عن: (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧).
- بيانات المساحة الكلية للقرى عن: (الوحدة المحلية بالمقاطعة، ٢٠١٧).

ملحق (٢)- التوزيع العددي للجمعيات الأهلية فى الوحدات المحلية والنواحي المركزية بمركز السنبلاوين عام ٢٠١٨

الوحدة المحلية	عدد الجمعيات	الناحية المركزية	عدد الجمعيات	تاريخ تأسيس أقدم الجمعيات
أبو قراميط	٤	أبو قراميط	٢	٢٠٠٨
الأورمان	١	الأورمان	١	٢٠٠٥
البلامون	١٣	البلامون	٥	٢٠٠٤
السنبلاوين	٤٢	السنبلاوين	٣٨	١٩٦٦
الحجايزة	٣	الحجايزة	٢	١٩٦٧
الحصاينة	٢	الحصاينة	٢	١٩٦٦
المقاطعة	٦	المقاطعة	٤	١٩٦٦
برقين	١١	برقين	٤	١٩٦٦
برهمتوش	١٠	برهمتوش	٤	١٩٩٣
ديو الوسطى	٥	ديو الوسطى	٤	١٩٦٧
شبرا سندي	٣	شبرا سندي	١	١٩٧٨
شبراهور	١٠	شبراهور	٣	١٩٩٨
طنبول الكبرى	١٠	طنبول الكبرى	٤	١٩٦٦
طهواي	١	طهواي	١	٢٠٠٠
طوخ الأقلام	٤	طوخ الأقلام	٤	١٩٦٦
غزالة	٢	غزالة	٢	٢٠٠٥
كفر الروك	١٠	كفر الروك	٤	١٩٦٦
كفر غنام	٦	كفر غنام	٤	١٩٦٧
ميت غراب	٩	ميت غراب	٧	١٩٩١
ميت غريطة	٨	ميت غريطة	١	١٩٦٧
جملة المركز	١٦٠	جملة النواحي	٩٧	-

المصدر: من تجميع الباحث استنادا إلى: (وزارة التضامن الاجتماعي، ٢٠١٨)

ملحق (٣)- التوزيع الحجمي لسكان المدن أقل من ٥٠ ألف نسمة والقرى ٥٠ ألفا فأكثر فى محافظات الجمهورية عام ٢٠١٦

المحافظة	مدن أقل من ٥٠ ألف نسمة					قرى ٥٠ ألف نسمة فأكثر					
	أقل من ١٠	١٠- ٢٠	٢٠- ٣٠	٣٠- ٤٠	٤٠- ٥٠	٥٠- ٦٠	٦٠- ٧٠	٧٠- ٨٠	٨٠- ٩٠	٩٠- ١٠٠	١٠٠ فأكثر
السويس	٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
دمياط	-	٣	٣	٢	٢	-	-	-	-	-	-
الدقهلية	١	١	١	٤	١	١	١	-	-	-	-
الشرقية	-	-	٢	٢	٢	-	-	-	-	-	-
القليوبية	-	-	-	-	-	١	٢	١	١	-	١
كفر الشيخ	-	-	١	١	١	١	-	-	١	-	-
الغربية	-	-	-	٢	-	١	-	-	-	-	-
المنوفية	-	-	-	-	١	٢	-	-	-	-	-
البحيرة	-	-	١	٣	١	١	-	١	-	-	-
الإسماعيلية	-	-	٣	٢	١	١	-	١	١	-	-
الجيزة	-	٢	-	١	١	٣	-	-	-	-	١
بني سويف	-	-	١	-	٣	-	-	-	-	-	-
الفيوم	-	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-
المنيا	١	-	١	-	-	-	١	-	١	-	-
أسيوط	١	١	١	-	-	٤	٣	-	-	-	-
سوهاج	١	-	١	-	٢	١	-	-	-	-	-
قنا	-	-	٢	-	-	١	-	-	-	-	-
أسوان	٢	٢	١	١	١	١	-	-	-	-	-
الأقصر	١	١	-	٢	-	-	-	-	-	-	-
البحر الأحمر	٢	١	-	١	٢	-	-	-	-	-	-
الوادي الجديد	٣	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-
مطروح	١	٢	١	١	-	-	-	-	-	-	-
شمال سيناء	٢	١	١	-	١	-	-	-	-	-	-
جنوب سيناء	٧	-	١	-	١	-	-	-	-	-	-
الجملة	٢٤	١٤	٢٣	٢٢	٢٠	١٨	٧	٣	٤	-	٢

الجدول من إعداد وتجميع الباحث اعتمادا على بيانات: (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٦).

جامعة المنصورة
كلية الآداب
قسم الجغرافيا

ملحق (٤)

استبيان لرصد مظاهر التحضر والحضرية فى قرية المقاطعة

بيانات هذه الاستمارة سرية، وخاصة بأغراض البحث العلمي فقط

أولا: [البيانات الشخصية]

١- هل أنت من مواليد المقاطعة أم أنك وافد إليها ومقيم بها:

من مواليد المقاطعة (.....) وافد ومقيم بالمقاطعة (.....)

٢- النوع: ذكر (.....) أنثى (.....)

٣- السن: ١٥- (.....) ٢٠ - (.....) ٢٥- (.....) ٣٠- (.....) ٣٥- (.....) ٤٠- (.....)

٤٥- (.....) ٥٠- (.....) ٥٥- (.....) ٦٠- (.....) ٦٥ فأكثر(.....)

٤- الحالة الزواجية (الاجتماعية): أعزب (.....) متزوج (.....) مطلق (.....) أرمل (.....) دون السن(.....)

٥- كم يبلغ عدد أفراد الأسرة؟ اثنان (.....) ثلاثة (.....) أربعة (.....) خمسة (.....) ستة فأكثر (.....)

٦- مؤهلك الدراسي: أمي (.....) أقرأ وأكتب (.....) دون المتوسط (.....)

متوسط (.....) فوق المتوسط (.....) جامعى (.....)

٧- كم يبلغ عدد أفراد الأسرة المتعلمين؟ (الحاصلون على مؤهلات دراسية ومن لا يزالون فى التعليم)

جميع أفراد الأسرة (.....) معظمهم (.....) نصفهم تقريبا (.....) أقل من نصفهم (.....) لا أحد (.....)

٨- السؤال للعاملين فقط فى الوقت الحالي، أذكر نوعية العمل: [أذكر كل الأعمال التى تمارسها]

الزراعة والصيد	فلاح (.....)	صياد (.....)		
البناء والتشييد	نجار مسلح (.....)	حداد مسلح (.....)	عتال وباليومية(.....)	سباك (.....)
	عامل بناء (.....)	نقاش (.....)	عامل بلاط (.....)	عامل محارة (.....)
الصناعة والورش	مصنع نسيج (.....)	نجار موبيليا (.....)	حداد ولحام (.....)	خياط (.....)
	ورش السيارات (.....)	المخابز(.....)	ألوميتال (.....)	أخرى: .....
التجارة والمحلات والمطاعم	الخردوات (.....)	المكتبات (.....)	الموبايلات (.....)	البقالة(.....)
	أدوات منزلية (.....)	المطاعم (.....)	الملابس (.....)	الجزارة(.....)
	الحبوب والأسمدة(.....)	أدوات صحية (.....)	أدوات كهربائية(.....)	خضار وفاكهة(.....)
	الحدايد والبويات (.....)	الأحذية (.....)	إكسسوارات(.....)	أخرى: .....
الكهرباء والغاز والمياه	موظف/كهربائي(.....)	مياه الشرب (.....)	البنزين والجاز(.....)	الغاز(.....)

الخدمات والتعليم والصحة	مدرس (.....)	موظف (.....)	إداري (.....)	الشرطة(.....)
	سائق توكتوك (.....)	سائق سيارة (.....)	محامي (.....)	طبيب (.....)
	خدمة كمبيوتر (.....)	حلاق (.....)	عامل نظافة (.....)	مهندس (.....)
	البنوك (.....)	شباب ورياضة(.....)	صيدلي/صيدلية(.....)	أخرى: .....

٩- السؤال لغير العاملين فقط فى الوقت الحالي: ما السبب فى عدم الالتحاق بالعمل:

التفرغ للمنزل(.....) المعاش(.....) عدم الرغبة(.....) الإعاقة(.....) التعليم(.....) العودة من السفر (.....)

١٠- كم يبلغ دخل الأسرة الشهري؟ أقل من ٥٠٠ جنيه (.....) ٥٠٠ - ١٠٠٠ (.....)

١٠٠٠- ١٥٠٠ (.....) ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ (.....) ٢٠٠٠- ٢٥٠٠ (.....) ٢٥٠٠- ٣٠٠٠ (.....)

٣٠٠٠- ٣٥٠٠ (.....) ٣٥٠٠- ٤٠٠٠ (.....) ٤٠٠٠ - ٤٥٠٠(.....) ٤٥٠٠- ٥٠٠٠ (.....)

٥٠٠٠ فأكثر(.....)

١١- هل سبق لك السفر للعمل فى خارج مصر؟ نعم (.....) لا (.....)

١٢- السؤال للأفراد الذين سافروا للعمل خارج مصر فقط، فيما استثمرت مدخراتك بعد العودة؟

شراء أرض زراعية (.....) شراء أرض للبناء (.....) شراء أو إعادة بناء بيت (.....) مشروع صناعي(.....)

إقامة مشروع تجاري (.....) وديعة بنكية(.....) شراء سيارة (.....) إجابة أخرى .....

١٣- ما درجة معرفتك بالإنترنت واستخداماته (فيسبوك وتويتر، واتس آب، يوتيوب، أو جوجل)؟

معرفة قوية (.....) معرفة متوسطة (.....) معرفة محدودة (.....) لا أعرف عنه شيء (.....)

ثانيا: [هذا الجزء خاص بمستخدمي الإنترنت ورواد شبكات التواصل الاجتماعي فقط]

١٤- ما هى الخدمة الأكثر أهمية وارتيادا بالنسبة لك؟ [يمكن اختيار أكثر من خدمة]

فيسبوك ومثيلاته (.....) متصفح جوجل (.....) يوتيوب (.....) واتس آب (.....)

١٥- كم من الوقت تقضيه فى اليوم مستخدما الانترنت (السوشيال ميديا، يوتيوب، جوجل)؟

أقل من ساعة (.....) ساعة (.....) ساعتان (.....) ثلاث فأكثر (.....)

١٦- ما درجة استفادتك من المعلومات والمشورة التى تحصل عليها من تصفح الإنترنت؟

كبيرة جدا (.....) كبيرة (.....) محدودة (.....) لا توجد (.....)

١٧- هل تستخدم الإنترنت لأخذ المعلومة: العلمية والإخبارية والطبية والرياضية والأغذية، وغيرها.

نعم (.....) لا (.....) إلى حد ما (.....)

١٨- هل أصبح الإنترنت مهم وضروري ومن الصعب الاستغناء عنه فى حياتك؟

نعم (.....) لا (.....) إلى حد ما (.....)

١٩- هل يسهم الإنترنت فى تنمية ثقافتك ومعارفك العامة والتأثير الإيجابي على شخصيتك؟

نعم (.....) لا (.....) إلى حد ما (.....)

٢٠- هل يسهم الإنترنت فى تنمية معرفتك بالشعوب والثقافات والحضارات فى العالمين المتقدم والمتخلف؟

نعم (.....) لا (.....) إلى حد ما (.....)

ثالثا: [العمران والخدمات وخصائص المساكن فى المقاطعة]

٢١- ما نوع المسكن (المنزل) الذي تعيش فيه مع أسرتك.

ريفي قديم (.....) بيت حديث (.....) شقة فى بيت (.....) سكن حكومي(.....) غرفة(.....)

٢٢- ملكية بيتك؟ ملك (.....) إيجار (.....)

٢٣- مادة بناء المسكن؟

الطوب الأحمر والخرسانة (.....) الطوب الجيري (.....) الطوب الطيني القديم (.....)

٢٤- أي من هذه الأجهزة تتوافر بمنزلك؟ [يمكن اختيار أكثر من جهاز] تكييف (.....)

بوتجاز كهربائي (.....) سيارة خاصة (.....) انترنت واي فاي (.....) جهاز ميكروويف (.....)

ثلاجة (.....) ديب فريزر (.....) شاشة تليفزيون (.....) جهاز كومبيوتر (.....)

سخان كهربائي (.....) سخان غاز (.....) غسالة أتوماتيكية (.....) جهاز جوال/ موبايل (.....)

٢٥- ما رأيك فى حالة المرافق فى القرية: (الكهرباء، ومياه الشرب، والصرف الصحي)

جيدة جدا (.....) جيدة (.....) متوسطة (.....) رديئة (.....)

٢٦- ما رأيك فى حالة الخدمات: التعليمية، والصحية، والأمنية، والإدارية، والرياضية، وغيرها؟

جيدة جدا (.....) جيدة (.....) متوسطة (.....) رديئة (.....)

٢٧- ما رأيك فى وسائل المواصلات وفى حالة الطرق التى تربط المقاطعة بالقرى وبالمدن المجاورة؟

جيدة جدا (.....) جيدة (.....) متوسطة (.....) رديئة (.....)

٢٨- ما رأيك فى حالة الشوارع الرئيسة والفرعية فى المقاطعة من حيث النظافة والإنارة؟

جيدة جدا (.....) جيدة (.....) متوسطة (.....) رديئة (.....)

٢٩- ما رأيك فى مشروع نقل القمامة فى المقاطعة؟

جيد جدا (.....) جيد (.....) متوسط (.....) رديئ (.....)

٣٠- ما رأيك فى الوضع البيئي فى المقاطعة؟

جيد جدا (.....) جيد (.....) متوسط (.....) رديئ (.....)

٣١- ما هى درجة الرضا عن توفر وكفاية المرافق والخدمات ودرجة جودتها؟

مُرضية جدا (.....) مُرضية (.....) مُرضية إلى حد ما (.....) غير مرضية (.....)

٣٢- الروابط والعلاقات الاجتماعية على مستوى العائلات، والأسر، والأفراد فى المقاطعة؟

قوية جدا (.....) قوية (.....) متوسطة (.....) ضعيفة (.....)

٣٣- ما مدى انتشار مظاهر العنف أو الجريمة داخل قرية المقاطعة؟

كثيرة جدا (.....) كثيرة (.....) قليلة (.....) قليلة جدا (.....)

٣٤- من وجهة نظرك ما الوظيفة الأساسية لقرية المقاطعة الأن ؟ [يمكن اختيار أكثر من وصف]

الزراعة (.....) التجارة (.....) الصناعة (.....) الخدمات (.....)

٣٥- بحيادية تامة، هل يمكن اعتبار المقاطعة مدينة متحضرة؟

نعم (.....) لا (.....) إلى حد ما (.....)

رابعا: [أماكن توفير وتدبير الاحتياجات الشخصية والمنزلية]

٣٦- ما درجة اعتمادك على مدن: السنبلاوين، وتمي، وكفرصقر، والمنصورة، فى شراء وتدبير احتياجاتك من السلع؟

اعتماد مطلق (.....) كبير (.....) متوسط (.....) محدود (.....) لا اعتمد عليها (.....)

٣٧- هل توجد فوارق كبيرة (فى كل شئ) بين المقاطعة والمدن المحيطة بها كالسنبلاوين مثلا؟

نعم (.....) لا (.....) إلى حد ما (.....)

٣٨- هل يمكن الاستغناء عن المدينة والاكتفاء بما توفره المقاطعة من خدمات وسلع ومنتجات؟

نعم (.....) لا (.....) إلى حد ما (.....)

٣٩- وضح من أي الأماكن المذكورة يمكنك شراء احتياجاتك التالية: [اختيار مكان واحد فقط]

أ- الأغذية والأطعمة (اللحوم، والأسماك، ومنتجات الألبان، والخضروات، والفاكهة، والمشروبات):

المقاطعة فقط (.....) المدينة فقط (.....) المقاطعة والمدينة (.....) قرية مجاورة (.....)

ب- المخابز البلدية والمخبوزات والحلويات:

المقاطعة فقط (.....) المدينة فقط (.....) المقاطعة والمدينة (.....) قرية مجاورة (.....)

جـ- اسطوانات الغاز (أنابيب البوتاجاز):

المقاطعة فقط (.....) المدينة فقط (.....) المقاطعة والمدينة (.....) قرية مجاورة (.....)

د- البنزين والسولار:

المقاطعة فقط (.....) المدينة فقط (.....) المقاطعة والمدينة (.....) قرية مجاورة (.....)

هـ- مواد البناء (الحديد، والأسمنت، والطوب الأحمر، والزلط، والرمل، وغيرها).

المقاطعة فقط (.....) المدينة فقط (.....) المقاطعة والمدينة (.....) قرية مجاورة (.....)

و- الأدوات الصحية والسيراميك وأدوات السباكة:

المقاطعة فقط (.....) المدينة فقط (.....) المقاطعة والمدينة (.....) قرية مجاورة (.....)

ز- محلات لوازم تشطيب المباني: (محلات الحدايد والبويات، ومحلات الكهرباء، وغيرهما)

المقاطعة فقط (.....) المدينة فقط (.....) المقاطعة والمدينة (.....) قرية مجاورة (.....)

ح- محلات لوازم تشغيل مصانع النسيج والتريكو:

المقاطعة فقط (.....) المدينة فقط (.....) المقاطعة والمدينة (.....) قرية مجاورة (.....)

ط- العمالة: (النقاشون، والبنائون، ونجارو المسلح، والعتالون وعمال اليومية، وغيرهم)

المقاطعة فقط (.....) المدينة فقط (.....) المقاطعة والمدينة (.....) قرية مجاورة (.....)

ي- ورش خدمة السيارات والموتوسيكلات والتوكتوك والدرجات:

المقاطعة فقط (.....) المدينة فقط (.....) المقاطعة والمدينة (.....) قرية مجاورة (.....)

ك- الملابس الجاهزة:

المقاطعة فقط (.....) المدينة فقط (.....) المقاطعة والمدينة (.....) قرية مجاورة (.....)

ل- الآثاث المنزلي والموبيليات الخشبية: (غرف النوم والأنتريهات وغرف السفرة والمطابخ، وغيرها)

المقاطعة فقط (.....) المدينة فقط (.....) المقاطعة والمدينة (.....) قرية مجاورة (.....)

م- الخدمات الصحية (المستشفيات، وعيادات الأطباء الخارجية)

المقاطعة فقط (.....) المدينة فقط (.....) المقاطعة والمدينة (.....) قرية مجاورة (.....)

ن- الخدمات الطبية: (معامل التحاليل، والأشعة، والصيدليات، ومحلات النظارات)

المقاطعة فقط (.....) المدينة فقط (.....) المقاطعة والمدينة (.....) قرية مجاورة (.....)

س- الأجهزة الكهربائية: (الثلاجة والشاشة التليفزيونية والبوتاجاز عادي وكهربائي، وغيرها)

المقاطعة فقط (.....) المدينة فقط (.....) المقاطعة والمدينة (.....) قرية مجاورة (.....)

ع- المفروشات والأدوات المنزلية: (ومنها كمثال: أدوات المطبخ، وتجهيز العرائس، وغيرها)

المقاطعة فقط (.....) المدينة فقط (.....) المقاطعة والمدينة (.....) قرية مجاورة (.....)

ف- أنشطة رياضية وترفيهية (مركز الشباب والملاعب وصالات الجيم وكافيهات نت ومقاهي):

المقاطعة فقط (.....) المدينة فقط (.....) المقاطعة والمدينة (.....) قرية مجاورة (.....)

ص- استديوهات التصوير الفوتوغرافي:

المقاطعة فقط (.....) المدينة فقط (.....) المقاطعة والمدينة (.....) قرية مجاورة (.....)

ق- المكاتب الهندسية ومكاتب المحاماة:

المقاطعة فقط (.....) المدينة فقط (.....) المقاطعة والمدينة (.....) قرية مجاورة (.....)

٤٠- ما الذي تحتاجه المقاطعة لتستغني تماما عن ارتباطها بمدن الجوار؟ [يمكن أكثر من احتياج]

- قرار تحويل المقاطعة لمدينة (.....) - ماكينات صرف الرواتب (.....) - محطات وقود السيارات (.....)
- توفير السلع كميات ونوعيات(.....) - سوق يومي بالقرية (.....) - لا مركزية الإدارة (.....)
- الحدائق المتنزهات العائلية (.....) - توفير الخدمات ٢٤ ساعة(.....) - محلات تجارية كبرى (.....)

ي- احتياجات أخرى فضلا أذكرها .....

.....

.....

.....

.....

المصادر والمراجع

أولا باللغة العربية:

١- **راجح، أبو زيد** (٢٠٠٨)، العمران المصري، رصد التطورات فى عمران أرض مصر فى أواخر القرن العشرين واستطلاع مساراته المستقبلية حتى عام ٢٠٢٠، منتدى العالم الثالث، المجلد الثاني، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.

٢- **إسماعيل، أحمد على**، (١٩٨٨)، دراسات فى جغرافية المدن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

٣- **الإدارة البيطرية بالمقاطعة**، (٢٠١٩): قرى الإدارة البيطرية بالمقاطعة، بيانات غير منشورة.

٤- **الأمانة العامة للإدارة المحلية**، (١٩٨٢)، الأسس والمعايير اللازمة لتحويل القرى إلى مدن، جلسة مجلس المحافظين بتاريخ ٢٧/ ٥/ ١٩٨٢، بيان غير منشور.

٥- **الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء**، (٢٠١٦)، عدد السكان التقديري للأقسام والمراكز والشياخات والقرى فى ١/ ٧/ ٢٠١٦، شبكة المعلومات الدولية:
https://www.capmas.gov.eg

٦- .....، (١٨٩٧، ١٩٦٠، ١٩٤٧، ١٩٧٦، ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠١٧)، التعدادات السكانية المصرية للدقهلية ومصر، القاهرة.

٧- .....، (٢٠١٥)، النشرة السنوية لإحصاءات الخدمات الصحية لعام ٢٠١٤، القاهرة.

٨- .....، (٢٠١٩)، الكتاب الإحصائي السنوي، شبكة المعلومات الدولية: https://www.capmas.gov.eg

٩- .....، (١٩٨٦، ٢٠١٧)، النتائج النهائية لتعداد المباني، إجمالي الجمهورية، القاهرة.

١٠- **الديب، حمدي أحمد**، (٢٠٠٣)، فى جغرافية العمران الريفي أسس وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١١- .....، (٢٠١٥)، فى جغرافية الحضر منظور جغرافي معاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٢- **الشريعي، أحمد البدوي**، (٢٠١٧)، تطور الفكر الجغرافي، دار الفكر العربي، القاهرة.

١٣- **الهيئة العامة للتخطيط العمراني**، (٢٠١٦)، دليل المعدلات والمعايير التخطيطية للخدمات بجمهورية مصر العربية، خدمات الاتصالات، المجلد العاشر، القاهرة.

١٤- **الهيئة المصرية العامة للمساحة**، (٢٠٠٦)، خريطة السنبلاوين وكفر صقر، مقياس رسم ١: ٥٠.٠٠٠، لوحة رقم NH36-I6d، NH36-J4c، مطابع الهيئة، القاهرة.

١٥- **الهيئة الهندسية للقوات المسلحة ووزارة التنمية المحلية**، (٢٠١٨)، مشروع إعداد المخططات التفصيلية لقرى الجمهورية، المخطط التفصيلي للوحدة المحلية لقرية المقاطعة، جدران للاستشارات الهندسية القاهرة.

١٦- **الوحدة المحلية بالمقاطعة**، (٢٠١٧)، التقديرات السكانية لقرى الوحدة المحلية بالمقاطعة عام ٢٠١٦، بيانات غير منشورة.

١٧- .....، (٢٠١٧)، نشرة بيانات عامة عن الوحدة المحلية بالمقاطعة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، بيانات غير منشورة.

١٨- .....، (٢٠١٨)، الوحدات الإنتاجية بنطاق الوحدة المحلية، بيانات غير منشورة.

١٩- **توفيق، محمود**، (٢٠٠٧)، منهجية البحث العلمي مع التطبيق على البحث الجغرافي، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٢٠- **جابر، محمد مدحت**، (٢٠٠٦)، جغرافية العمران الريفي والحضري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٢١- **جبريل، محمد**، (٢٠١٠)، مصر، الأسماء والأمثال والتعبيرات، كتاب الجمهورية، (عدد نوفمبر)، القاهرة.

٢٢- **جمعية الصفوة للرعاية السكانية وتنظيم الأسرة بالمقاطعة**، (٢٠١٨)، الوضع المالي والمشروعات المنفذة والجاري تنفيذها، بيانات غير منشورة.

٢٣- **جميعة لجنة الزكاة بالمقاطعة**،(٢٠١٧)، انجازات لجنة الزكاة فى الفترة(٢٠٠٩- ٢٠١٧)، بيان غير منشور.

٢٤- **حمدان، جمال**، (١٩٧٧)، جغرافية المدن، عالم الكتب، الطبعة الثانية، القاهرة.

٢٥- **درويش، محمود أحمد**، (٢٠١٨)، مناهج البحث فى العلوم الإنسانية، مؤسسة الأمة العربية للنشر، القاهرة.

٢٦- **صادق، عزة أمين سري**، (١٩٨٩)، المناطق الريفية المحتواة فى العمران الحضري، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة جامعة القاهرة.

٢٧- **صبح، هشام أحمد محمد وزملاؤه**، (٢٠١٧)، التغيرات السياسية والاقتصادية وتأثيرها على ملامح القرية المصرية، مجلة جامعة الأزهر قطاع الهندسة، المجلد ١٢، العدد ٤٢، القاهرة.

٢٨- **صقر، مجدي شفيق السيد**، (٢٠٠٤)، قرية ميت حبيش- شرق مدينة طنطا وعلاقات المتصل الريفي- الحضري، دراسة فى جغرافية العمران، مجلة الإنسانيات، كلية الآداب جامعة دمنهور، العدد (٢٠).

٢٩- **عباس، فاروق حيدر**، (١٩٩٤)، تخطيط المدن والقرى، منشأة المعارف، الطبعة الأولى ، الإسكندرية.

٣٠- **عبد الرحيم، أشرف أبو العيون وزميلية**، (٢٠١٨)، المنهج المقترح لتطوير البيئة العمرانية للقرية المصرية فى ضوء الدروس المستفادة من التجارب العالمية، مجلة المنيا للهندسة والتكنولوجيا، كلية الهندسة جامعة المنيا، العدد (٣٧)، شبكة المعلومات الدولية:www.minia.edu.eg

٣١- **عبد الصادق، عادل**، (٢٠١٧)، الفضاء الإلكتروني والعلاقات الدولية، دراسة فى النظرية والتطبيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٣٢- **على، عمر محمد**، (٢٠١٦)، جغرافية المدن بين الدراسة المنهجية والمعاصرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

٣٣- .....، (٢٠١٧)، الجغرافيا التطبيقية بين الأصالة والمعاصرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندية.

٣٤- قرار رئيس جمهورية مصر العربية بالقانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩، بإصدار قانون نظام الحكم المحلي، بوابة الحكومة المصرية، شبكة المعلومات الدولية:
https://www.egypt.gov.eg/arabic/laws/

٣٥- قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (١٥٦٤) بتاريخ ٥/ ٩/ ١٩٩٢م.

٣٦- قرار وزير التنمية المحلية رقم (١٣١) لسنة١٩٦٢، بتاريخ ١٩٦٢/٤/٢٦م.

٣٧- قرار وزير الداخلية رقم (١١٧) لسنة ١٩٦٢م، بتاريخ ١٩٦٢/١٢/٣١م.

٣٨- **قنديلجي، عامر**، (٢٠١٤)، الإعلام والمعلومات والإعلام، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

٣٩- **كرانج، مايك**، (٢٠٠٥)، الجغرافيا الثقافية، أهمية الجغرافيا فى تفسير الظواهر الإنسانية، ترجمة: سعيد منتاق، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٤٠- **مجلس الوزراء**، (٢٠١٤)، دليل التقسيمات الإدارية بجمهورية مصر العربية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة.

٤١- **مديرية التربية والتعليم بالدقهلية**، (٢٠١٧)، التوزيع الجغرافي لطلبة الصف الأول للعام الدراسي ٢٠١٧/ ٢٠١٨، بيانات غير منشورة.

٤٢- **مصلحة الأحوال المدنية المصرية**، (٢٠١٤)، مواقع الخدمات، محافظة الدقهلية، شبكة المعلومات الدولية، الموقع: https://cso.moi.gov.eg

٤٣- **مصيلحي، فتحي محمد**، (٢٠٠٠)، جغرافية المدن، الإطار النظري وتطبيقات عربية، مطابع التوحيد، شبين الكوم.

٤٤- **مكتب سجل مدني المقاطعة**، (٢٠١٩)، القرى التى يتعامل سكانها مع مكتب سجل مدني المقاطعة، بيانات غير منشورة.

٤٥- **منصور، حسن عبد الرازق**، (٢٠٠٦)، الحضارة الحديثة والعلاقات الإنسانية في مجتمع الريف، دار فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الثانية، عمان

٤٦- **منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو"**، (٢٠١٦)، التعليم من أجل الناس والكوكب، بناء مستقبل مستدام للجميع، التقرير العالمي لرصد التعليم، باريس.

٤٧- **نظارة الداخلية**، (١٨٨٤م)، الكشاف للديار المصرية وعدد نفوسها عام ١٨٨٢م، إدارة التعداد، القاهرة.

٤٨- **وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية**، (١٩٩٩)، التخطيط العمراني للقرية المصرية، مركز بحوث الإسكان والبناء، القاهرة.

٤٩- **وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري**، (٢٠١٦)، خطة التنمية المستدامة للعام المالي ٢٠١٦/ ٢٠١٧، العام الأول من استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠، القاهرة.

٥٠- **وزارة التضامن الاجتماعي**، (٢٠١٨)، الجمعيات الأهلية فى مصر، قطاع الشئون الاجتماعية، شبكة المعلومات الدولية: https://www.moss.gov.eg.

٥١- **وزارة الصحة والسكان**، (٢٠١٥)، دليل مستشفيات القطاع العلاجي، بوابة الخدمات العلاجية، شبكة المعلومات الدولية: www.ccs.gov.eg

ثانيا: باللغة الأجنبية:

1- Bridge G., (2009), Urbanism, INTERNATIONAL ENCYCLOPEDIA OF HUMAN GEOGRAPHY, Elsevier Ltd., Oxford, UK.

2- Castree N., Kitchin R and Rogers A., (2013), Oxford Dictionary of Human Geography, Oxford University Press, UK

3- Google Earth Pro., (2019), Image Landsat/ Copernicus, Google Inc.

4- International Telecommunication Union (ITU), (2019), Individuals Using the Internet, 2005-2019, ITU-D STATISTICS, Internet Web: www.itu.int/ict/statistics

5- OFORI-AMOAH B., (2017), Rural Urbanization, The Wiley Blackwell Encyclopedia of Social Theory, John Wiley & Sons, Ltd., Internet: https://onlinelibrary.wiley.com

6- The World Bank, (2019), Electric power consumption (kWh per capita), IEA Statistics, OECD/IEA 2014, Internet Web: www.albankaldawli.org

7- United Nation, (2019), The right to water, Global Issues, Internet Web: www.un.org

8- Zhijun L., (2004), Rural Urbanization and Religious Transformation: A Case Study of Zhangdian Town, Internet: www.lincolninst.edu